سلسلة المدينة للشباب

أمريكا في خطر ..!

د. حسن يوسف الشريف

المدينة برس



٢٠٠٦

امريكا فى خطر..!

د. حسن يوسف الشريف

رقم الإيداع
٢٣٠٣٧ / ٢٠٠٥

الترقيم الدولى .I.S.B.N
٩٧٧ ٦١٣٠ ١٥ ١

سلسلة
الإصدارات السياسية للشباب
تصدر عن
مركز المدينة
للإعلام والنشر والتنمية البشرية

نبني الفكر ونرعاه

رئيس مجلس الإدارة
وائـــل حســـان

مدينة ٦ أكتوبر - الحى السابع - مجمع ماجدة للفنون
تليفون ٨٣٧٢٧١٧(٢٠٢+) فاكس ٨٣٥٧٠٤٩(٢٠٢+)
محمول ٠١٠٥٤٧٥٧٤٧ / ٠١٢٢٧٤٢٧٧٣
Email:el_madina@hotmail.com

أمريكا في خطر

أمريكا وصناعة الفوضي

أمريكا وصناعة الفوضى

إن أى دارس للطريقة التى تدير بها الإدارة الأمريكيــة المســائل أو الشئون الداخلية والخارجية يصاب بخيبة أمل كبرى مــن جــراء الفوضــى العارمة التى تتبين لأى دارس وكأن حكام أمريكا لا هم لهم إلا سلب وأســر عقول الشعوب فى الداخل والخارج لكى لا يتم اكتشاف الفوضى التى تعيشها الإدارة الأمريكية وهذا هو ما صرح ويصرح به الكثير من الأمريكيين الذين يعرفون الحقيقة، والذى يطالع مثل الذى كتبه مثل **جون بيتى** والفريد **ليلينتال** وهربرت .أ. شيللر وغيرهم يعلم ذلك.

وفى مقدمة كتابه عن الإعلام الأمريكى (المتلاعبون بالعقول) يقــول المفكر الأمريكى هربرت شيللر موجهاً حديثه إلى الباحثين الأمريكيين :" أن يوجهوا اهتمامهم لهذه المسائل، فذلك أقل ما ينبغى عمله فى وقت يبدو فيــه الحكام أشد ما يكونوا تصميماً على أسر عقول وأرواح الشعوب فى كل مكان. ففى داخل البلاد تنعم صناعة (توجيه العقول) بفترة نمو اســتثنائية. ولقــد أظهرت الحملة الانتخابية القومية عام ١٩٧٢ بعض الشواهد المبكرة علــى طريق تغييب الوعى. إن من المهم أن نتذكر أن وســائل الســيطرة علــى المعلومات والصور والتى بلغت حداً عالياً من التطور فى واشنطون الحالية لها سوابقها، ففن التحكم أو السيطرة من خلال الاستمالة والإقناع لم يظهر إلى الوجود هكذا دفعة واحدة فلقد مثل الجهد الذى كلل بالنجاح لإقنــاع الشــعب الأمريكى عام ١٩٤٥ بأن وجوده اليومى مهدد بــالخطر بســبب الاقتصــاد الروسى الذى دمرته الحرب، لقد مثل هذا خطوة هائلة نحو تبلــور (توجيــه

العقول)"[1] وهذا النص الذى ذكره شيللر سنأخذ منه فقط صورة واحدة من صور الفوضى فى الإدارة الأمريكية.

لقد كانت الحملة التى قادتها الإدارة الأمريكية عام ١٩٤٥ ضد روسيا تهدف إلى إقناع الشعب الأمريكى بأن الشيوعية هى الخطر الذى لابد أن نتصدى له فى كل مكان فى الداخل والخارج، ولكن العكس هو الصحيح، فلقد سمحت الإدارة الأمريكية للشيوعيين بالتوغل فى أماكن كثيرة، وكأن الإدارة الأمريكية تعمل من أجل هزيمة جيشها أمام الشيوعية، هذا ما صرح به مسئول بالمخابرات الأمريكية حيث كان يعرف حقيقة ما يجرى يومها حيث كشف الحقيقة كاملة فى كتابه (السور الحديدى حول أمريكا)، "**إن كاى شيك**" هو أحد الزعماء الصينيين والذى كان يحارب الشيوعية بعنف وكانت الإدارة الأمريكية تقف بجانبه من أجل هذا وفجأة وبلا مبرر قررت أن تقف ضده وتقف مع الشيوعيين فى الصين، كما كانت كوريا مقسمة إلى قسمين هما: كوريا الشمالية الشيوعية والموالية للسوفييت والجنوبية الموالية لأمريكا وأخلت أمريكا كوريا الجنوبية من القوات وكأنه إفساح المجال للشيوعية، يقول **جون بيتى** :" فى صباح يوم ٢٥ يونيو ١٩٥٠ عبرت قوات كوريا الشمالية الشيوعية خط العرض ٣٨ من المنطقة السوفيتية إلى المنطقة الأمريكية فى كوريا التى كانت قد أخليت حديثاً ومضت القوات الشيوعية مسرعة نحو الجنوب وكانت حكومتنا تعرف من عدة مصادر نبأ هذه القوات الشيوعية قبل أن تجلو قواتنا فى أول يناير ١٩٤٩ تاركة أهل كوريا الشمالية وتخلينا عن فورموزا أو كوريا الجنوبية فى بيانات رسمية وبذا أفسحنا المجال

(١) المتلاعبون بالعقول ص ١١

للشيوعيين .. لقد ذهل العالم عندما تبين له معنى أمر رئيس جمهوريتنا الذى أصدر أمره للأسطول السابع الأمريكى بأن يأخذ مكانه بين فورموزا وسواحل الصين الأصلية ليمنع الزعيم الصينى المناهض للشيوعية (كاى شيك) من الهجوم على الشيوعيين بالصين". [1]

وكان قائد الجيش الأمريكى فى هذه المنطقة هو الجنرال ماك أرثر وكان عددها قليل جداً وسلاح أقل وتصف المصادر الأمريكية هذه القوة فتقول :" كانت مدربة على القيام بمهام بوليسية فقط ولم يكن لديها السلاح الكافى "[2] وهذه القوة الضعيفة فى جزيرة فورموزا ورغم صمود هذه القوات فإن النتيجة هى عزل ماك أرثر وتم تعيين ريد جواى ولكن الحقيقة لابد أن تكتشف، ويقول **جون بيتى** :" لقد حرمنا جيش ماك أرثر من الحق فى الحصول على معلومات بشأن تحركات القوات الصينية الشيوعية، كأنما نعمل للهزيمة لا للنصر. وكانت النتيجة المنطقية الوحيدة إذن هى الهزيمة النهائية لقواتنا هناك وإخراج ماك أرثر من منصبه وخلفه ريد جواى الذى ذكر للمعقب الإذاعى **كالتنبورن** الذى وجه إليه هذا السؤال: "لماذا لم تستطع الانتصار؟ فكان جواب ريد جواى أن لديه أوامر بعدم إحراز الانتصار." [3]، وبهذا يتبين لنا مدى الفوضى إذ كيف يحاربون الشيوعية فى مكان ويعملون على انتصارها فى مكان آخر، ولقد حاول الجنرال ماك أرثر كشف الحقيقة

---

(١) الستار الحديدى حول أمريكا ص ٧٨
(٢) المصدر السابق ص ٧٩
(٣) المصدر السابق ص ٨٠

ولكنه تعرض للتهديد حينما حاول ذلك، ففى خطاب له ببوسطن فى (٢٥يوليو ١٩٥١) قال ماك أرثر :" لقد حذرنى الكثيرون من الإدلاء بأى بيان حتى ولو كان قاصراً على الحقيقة المجردة، وإلا حدثت لى متاعب كثيرة. وقيل لى إن الجهود تبذل للقضاء على الإيمان بسلامة وجهة نظرى، لا بقوة الحجة العادلة بل باستخدام دعايات زائفة"[١] ولو نظرنا إلى الوضع يومها داخل أمريكا لوجدنا أن الشيوعية كانت تتغلغل داخلها بمعرفة وإذن الإدارة الأمريكية.

يقول رجل المخابرات الأمريكية بيتى عام ١٩٥٢:" يقدر عدد البوليس السرى السوفيتى داخل أمريكا بحوالى ٤ آلاف وهؤلاء يجب طردهم على الفور، وعدد الشيوعيين الذين يعرفهم البوليس السرى الأمريكى هم ٤٧٢١٧ أمريكى وهم على صلة مع الـ ٤ آلاف بوليس سرى سوفيتى داخل أمريكا".[٢]

والحق يقال أن كلام رجل المخابرات **جون بيتى** لم تسمعه الإدارة الأمريكية أى لم تعيره اهتماماً لأن هؤلاء جميعاً يهود تابعين للمنظمات الصهيونية الشيوعية داخل أمريكا حيث وصل الكثير من هؤلاء إلى مراكز خطيرة فى الحكومة الأمريكية وهم قادرون على منع اتخاذ أى إجراء ضد الشيوعيين داخل أمريكا. ولقد ذكر ذلك صراحة فقال :" وهناك حقيقة مذهلة هى أن نسبة الشيوعيين الحقيقيين فى روسيا عام ١٩١٧ تشبه مثيلتها فى أمريكا عام ١٩٥٢ بل إنها فى أمريكا أقوى وسبب ذلك هو أن الشيوعيين

(١) المصدر السابق ص ٨٢
(٢) المصدر السابق ص ٩٤

عندا تسللوا إلى مراكز خطيرة فى حكومتنا وهم ليسوا فقط قـادرين بحكـم مراكزهم على سرقة الأوراق لسرية بل هم قادرون على منـع اتخـاذ أى إجراء ضد الشيوعيين فى خارج الجهاز الحكومى".[1] والغريب أنه فى الوقت الذى كانت تزعم فيه أمريكا أنها فى حرب ضد الشيوعية حول العالم كانت لا تستطيع أن تتخذ أى إجراء ضد الشيوعية داخلها لأن الشيوعية فى أمريكا هم يهود صهيونيون وهى حريصة على أصواتهم بغض النظر عن تعريض أمنها القومى أو مصالحها للخطر، وإذا كان يومها يوجد فى المؤسسات السياسـية مثل مجلس النواب لجان هدفها رصد أى نشاط معادى لأمريكا من الـداخل مثل الشيوعيين فهى لجان شكلية، وإذا حاول بعض هذه اللجان أن يضـايق الشيوعيين فلابد من استدعائه سرا كى يكف عن مضايقة هؤلاء الشـيوعيين حتى لا تخسر الإدارة الحاكمة أصواتهم فى الانتخابات القادمة. هذا ما أكـده مارتن دايز الرئيس السابق للجنة النشاط المعادى لأمريكا فى مجلس النواب الأمريكى عام ١٩٥٠ حيث ذكر :" أنه استدعى عدة مرات إلى البيت الأبيض وذكر له الرئيس روزفلت أنه يجب أن يكف عن مضايقة الشيوعيين وكـان يقول له نحن فى حاجة إلى أصواتهم الانتخابية"[2].

إن الفوضى فى القرارات السياسية فى الداخل والخارج على المستوى العسكرى أو غيره وإن تسببت فى قتل ٢٥٦٣٣٠ جندى أمريكى فى الحرب العالمية الثانية مع نفقة مالية تقدر بـ٣٥٠ مليار دولار، وكل هذا لا يهم فى

---

(١) الستار الحديدى ص ٩٥
(٢) المصدر السابق ص ٣١

سبيل الحصول على أصوات اليهود الصهيونيين الذين وقفوا خلف هده الفوضى. وأن يتركوا الشيوعية تتغلغل داخل أمريكا وتصل إلى المراكز الفاعلة فى وقت تزعم فيه أمريكا أنها تحارب الشيوعية حول العالم!!! لا يهم ما دامت هناك ضمانات للحصول على أصوات اليهود فى أمريكا عندما يحين وقت الانتخابات القادمة والإدارة الأمريكية مطمئنة إلى أن الرقابة الصارمة التى يفرضها الصهيونيون على وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية ستجعل الشعب الأمريكى لن يعرف شيئا عن هده الفوضى السياسية للإدارة الأمريكية، لذلك كانت أخر جمله ختم بها **جون بيتى** كتابه هى : " إن أمريكا تستطيع اجتياز المحنة التى تتمثل فى الرقابة الصهيونية المفروضة عليها وأول واجباتها لكى تتحقق هذه الغاية هو تطهير الحكومة، وعلى الأخص وزارة الخارجية." [1]

هذا الكلام كتبه مسئول بالمخابرات الأمريكية منذ أكثر من خمسين عاماً (١٩٥٢) فماذا لو عاش إلى الآن؟ ترى ماذا سيقول عن سيطرة الصهيونية على الإدارة الأمريكية؟

كان الجنرالات فى الجيش الأمريكى مثل ماك أرثر وأليس زكريا وبوثر فيلرز هم الذين يعرفوا الحقيقة بأن زعمائهم يسيرون وفق برنامج غير سليم ومع ذلك فإن هؤلاء الزعماء أخفوا الحقيقة عن شعوبهم وهذا ما صرح به الجنرال بوثر فيلرز فى تعليقه على كتاب الأميرال أليس زكريا " خلف

---

(١) الستار الحديدى ص ١٠٢

الأبواب المغلقة" حيث علق قائلا " إن هذا الكتاب يكشف أننا كنا نسير وفــق برنامج يعرف زعماؤنا أنه غير سليم ومع ذلك فلم تكن تحدوهم الرغبة فــى إطلاع الشعب الأمريكى على الحقيقة"[١].

إن صناعة الفوضى والتى تنشرها أمريكا فى العالم تشبه "صــناعة الجوع"[٢] التى تجيد أمريكا فن صناعتها وإذا كانت الشيوعية التى زعمــت أمريكا أنها تحاربها رغم أنها كانت تفسح لها المجال داخل أمريكا وخارجها من أجل كسب أصوات يهود أمريكا، وإذا كانت الشيوعية قد سقطت وظــن العالم أنه بسقوط الحرب الباردة أن السلام والرخاء سيعم العالم، كانت النتيجة هى العكس حيث عملت أمريكا على زيادة الفوضى فى العالم بسبب محاولاتها الرامية إلى السيطرة على الأمم المتحدة لكى يكون دورها هامشياً، والواقــع يشهد على ذلك حيث جاء فى تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتربيــة للقــرن الواحد والعشرين والذى قدمته إلى اليونسكو، قد جاء فيه :" تلك خيبة أمــل أخرى وزوال وهم آخر لأولئك الذين رأوا فى انتهاء الحرب الباردة آفاق عالم أفضل ينعم بالسلام"[٣].

كما أشار إلى هذه الفوضى التى تعمل أمريكا على إشاعتها شــهادة الكثير من المفكرين منهم "**روجيه جارودى**" فى كثير من كتبه مثل :" حفارو القبور" و"أمريكا طليعة الانحطاط" و" كيــف نصــنع المســتقبل" و "عميــد

(١) السابق ص ٩٦
(٢) أمريكا وصناعة الجوع، كتاب من تأليف ثلاثة أمريكيين
(٣) مجلة التربية والتعليم ص ١٦٧ مارس ١٩٩٩

المستشرقين الفرنسيين **جاك بيرك** فحينما سئل عن النظام العالمى الجديد الذى أعلنته الإدارة الأمريكية أجاب قائلاً :" حتى هذه اللحظة فإن النظام العالمى الجديد يعنى انتشار الهيمنة الأمريكية والإقلال من دور مجلس الأمن والأمم المتحدة أو على الأقل أن يكون أدوارها ثانوية، ثم أضاف :" إن الاستعمال غير المسئول وغير المتناسب للأمم المتحدة لم يحل شيئاً بل زاد من الفوضى"[1].

إن أمريكا التى تزعم أنها راعية الديمقراطية فى العالم، إنما هى تكذب على العالم لأنها هى عكس ذلك تماماً، فهى أكبر راعى للنظم الاستبدادية والديكتاتورية فى العالم وأى نظم ديمقراطية وطنية فى العالم الثالث تعمل لصالح رفاهية ومصالح شعبها فإن الإدارة الأمريكية تنظر إلى هذا النظام على أنه خطر يجب القضاء عليه قبل أن تنتشر عدواه إلى الدول النامية الأخرى وعليك إن أردت التوسع أن ترجع إلى كتاب " أمريكا وصناعة الجوع" وهو من تأليف ثلاثة من الأمريكيين وكتاب " ماذا يريد العم سام" للعالم الأمريكى ناعوم تشومسكى. بل إن أمريكا تعمل على غياب الديمقراطية فى العلاقات الدولية، فقد شنت صحيفة "واشنطن تايمز" هجوماً شديداً على الدكتور غالى بسبب ما وصفته " بنوع الأفكار الإصلاحية التى تراود ذهنه بشأن المنظمة الدولية، كما قالت الصحيفة:"إن غالى يركز بشكل خاص على ضرورة إعطاء كلمة أكبر لبلدان العالم الثالث فى عملية صنع القرار".

(١) جريدة الأهالى المصرية ١٩٩٢/١/١

وأشارت الصحيفة ناقمة على الدكتور غالى من شكواه فى المجلة المصرية "السياسة الدولية" والتى كان يرأسها حيث تكلم فى مقال فيها عن" غياب الديمقراطية فى العلاقات الدولية" وقال فيه :" إذا كنا نرفض نظاما استبداديا فى بلد معين فإنه من الطبيعى أن نرفض النزعة الاستبدادية فى النظام العالمى الجديد"[1]. إن النظام العالمى الجديد الذى تقوده أمريكا، وكما أسمته الدكتورة عائشة راتب أستاذ القانون الدولى والسفيرة المصرية السابقة بألمانيا بأنه "النظام الجديد القديم" هذا النظام الجديد القديم الذى يصر على نفاقه ضد العرب هو الذى دفع الدكتور بطرس غالى إلى أن يعلن عقب توليه السكرتير العام للأمم المتحدة وفى أول لقاء له مع الصحيفة الألمانية "جنرال اتسايجر" عن حقيقة النفاق الدولى ضد العرب فقال :" إن العرب يعانون من النفاق الدولى، لأنه لا يتم تنفيذ قرارات صدرت عن مجلس الأمن لصالح الدول العربية، بينما يتم الإسراع بتنفيذ القرارات التى صدرت ضدها، وضرب مثلاً على ذلك بالقرار ٢٤٢ الخاص بانسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة عام١٩٦٧ والذى لم يوضع موضع التنفيذ ولاشك أن كل القرارات التى صدرت من مجلس الأمن والأمم المتحدة فى صالح الدول العربية والتى لم تنفذ حتى الآن إنما الذى يقف وراء ذلك هو النظام الأمريكى.

أين الديمقراطية الأمريكية فى عدم تنفيذ القرار ١٩٤ والصادر عام ١٩٤٨ والقاضى بعودة المليون لاجئ عربى الذين شردتهم إسرائيل ؟ لقد

---

(١) جريدة الأهالى المصرية ١٩٩٢/٢/٨

وصل عددهم الآن إلى حوالى ٤ مليون لاجئ يشكون إلى الله ظلـم الإدارة الأمريكية التى شاركت فى تهجيرهم ولم تعمل بإخلاص لعودتهم إلى ديارهم.

إن يهود أمريكا الذين ورطوا الإدارة الأمريكية فى الحرب العالميـة الأولى والثانية مقابل أصواتهم الانتخابية هم أيضـاً الـذين ورطـوا الإدارة الأمريكية فى صناعة الفوضى فى الشرق الأوسط وذلك بالعمل على خلـق إسرائيل فى قلب العالم العربى والتحيز المطلق والأبدى لصالح إسرائيل وضد العرب والمقابل هو أصوات اليهود الانتخابية. لقد قامـت سياسـة الحـرب الديمقراطى والجمهورى فى أمريكا علـى قاعـدة المرايـدة لتحقيـق حلـم الصهيونية بإقامة دولة يهودية فى فلسطين، والهدف هو الحصول على المزيد من أصوات اليهود الانتخابية وإن أدى ذلك إلى القضـاء علـى المصـالح الأمريكية، هذا ما كتبه " **إيرنست لندلنى**" فى صحيفة واشنطن بوست بقوله :" إن السياسة الداخلية هى العامل المسيطر على سياستنا الخاصة بفلسطين، وهو عامل أقوى من مصالح الولايات المتحدة نفسها، حيث كانت السياسة القومية للحزبين الديمقراطى والجمهورى تحاول أن تزداد كل منهما عن الأخرى من أجل الأصوات اليهودية"[١].

وسيظل كتاب الكاتب والمحامى الأمريكى الفريد **ليلينتال** والذى صدر بعنوان " هكذا ضاع الشرق الأوسط" سيظل هذا الكتاب وثيقة تثبت الفوضى التى صنعتها الإدارة الأمريكية فى الشرق الأوسط من أجل كسب أصـوات

(١) هكذا ضاع الشرق الأوسط ص ١٥ الفريد **ليلينتال**

اليهود فى أمريكا فى الانتخابات الرئاسية أو الكونجرس أو مجلس الشـيوخ، ولقد كتب **ليلينتال** يقول:" عند استدعاء بعض الدبلوماسيين فى سـنة ١٩٤٦ ليقدموا تقريراتهم إلى وزارة الخارجية الأمريكية صرحوا للرئيس عن مركز أمريكا الآخذ فى الانهيار فى الشرق الأوسط بسبب السياسة الأمريكية هناك ولكنه أجاب قائلاً :" آسف يا سادة يجب أن ألبى رغبة مئات الألـوف مـن اليهود التى ترغب فى نجاح الصهيونية" ثم يعلق **ليلينتـال** على القول السابق للرئيس قائلاً:" ولم يكن لديه إذ ذاك مئات من الآلاف العرب بين ناخبيه وإلا لتغير الموقف"[1].

ورغم أن كتاب " وهكذا ضاع الشرق الأوسط" يعتبر تقرير مقدم إلى الإدارة الأمريكية ، والتى وصل مكانتها فى الشرق الأوسط إلى الصـفر[2]، والتى كانت طبعته الأولى عام ١٩٥٧ إلا أن الإدارة الأمريكية سواء كانـت فى الحزب الديمقراطى أو الجمهورى لا يهمها ضياع المصالح الأمريكية أو ضياع أمريكا نفسها، وإنما المهم كسب أصوات اليهود، إن المحامى والكاتب الفريد **ليلينتال** هو يهودى أمريكى عاصر حركة الصهيونية فى أمريكا وكان من جنودها المخلصين، إلا أنه أعلن انشقاقه عن الصهيونية بعد قيام دولـة إسرائيل على الأراضى الفلسطينية لأنه علم أنها حركة استعمارية عنصـرية وكتب يومها مقالاً فى احدى الصحف الأمريكية بعنوان " راية إسرائيل ليست

(١) السابق ص ١٥
(٢) السابق ص ٦٩

رايتى"[1] ودافع عن اللاجئين العرب بشدة، حيث قال :" وما دام اللاجنون الفلسطينيون لم تسو مشكلتهم بعد فإن أمن الوصول إلى حل مشكلة الشرق الأوسط سيكون ضعيفاً"[2] كما دافع أن العرب ساميون؛ فهم أبناء إسماعيل ابن إبراهيم عليهما السلام، فالعرب ليسوا أعداء للسامية لأنهم ساميون، بينما العداء للسامية فى أمريكا وبريطانيا والدول الغربية"[3] ولقد ختم **ليلينتال** كتابه بعبارة بها معانى عظيمة للعاقلين فى الشعب الأمريكى قائلاً :" وهناك فارق كبير بين السياسى الذى يفكر فى ترشيح نفسه للانتخابات القادمة ورجل الحكومة المسئول عن الأجيال القادمة، لأن هذا الفارق الكبير هو الذى سيقرر ما إذا كان فقدان الشرق الأوسط واحتمال نشوب الحرب العالمية الثالثة هو الإجابة على السؤال الذى يتردد دائماً: ما هو ثمن إسرائيل"[4].

أما إذا رجعنا إلى مسئول سابق بالمخابرات الأمريكية فى حديثه عن مدى الفوضى التى تنتهجها الإدارة الأمريكية فى إدارتها لمشكلة فلسطين وكيف أن الإدارة ترفض السير خلف وصايا " الاستراتيجيين " الذين يرفضون " تقسيم فلسطين" وتسير خلف المنظمات اليهودية الأمريكية التى تطالب بتقسيم فلسطين طمعاً فى الحصول على أصوات الناخبين، فكتب " **جون بيتى**" يقول:" واهتم السياسيون الأمريكيون الذى يهمهم الحصول على أصوات الناخبين بهذا

(١) من يجرؤ على الكلام. بول مندلى
(٢) هكذا ضاع الشرق الأوسط ١٨٤
(٣) السابق ص ١١٩
(٤) السابق ١٩٠

الموضوع. وبعد عدة منازعات بين " عـدم التقسـيم" الـذى يوصـى بـه الاستراتيجيون و"التقسيم" الذى يوصى به الكثير مـن المنظمـات اليهوديـة الأمريكية واليهود الذين يشغلون المراكز الهامة فى الدولة، فقد قررت الإدارة الأمريكية أن ترعى مشروع تقسيم فلسطين إلى منطقتين، منطقـة يهوديـة، ومنطقة عربية، وكانت نتيجة ضغطتنا لصالح " إسرائيل" أن وافقت الجمعية العمومية للأمم المتحدة على تقسيم فلسطين بأغلبية ٣٣ ضد ١٣ صوتاً"[١].

وهذه هى قمة الفوضى الإدارية فى السياسة الأمريكية، وليس فقط من ناحية إهدار " رأى الاستراتيجيين" الذى يعمل من أجل المصـالح القوميـة الأمريكية والأمن القومى ، ولكن من ناحية وصول الفوضى إلى داخل الهيئة الدولية التى تعمل لنشر العدالة والسلام فى العالم، حيث تم الضغط على الدول لتصوت لصالح تقسيم فلسطين، وهذا الضغط الذى ذكره المسئول الأمريكـى باختصار، فقد قام **ليلينتال** بشرحه بالتفصيل فى الفصـل الأول مـن كتابـه (هكذا ضاع الشرق الأوسط) تحت عنوان " خلق إسرائيل"[٢] الذى يعتبر من الوثائق الهامة لاتهام الإدارة الأمريكية بالفوضى حيث قال:" وكانـت الأمـم المتحدة مترددة فى ربيع ١٩٤٨ – فى عرض مشروع التقسيم – ولكن أمريكا نصحتها بأن تتقدم بمشروع التقسيم، ولقد حذرت التقارير الواردة من الوكالة الرئيسية للمخابرات وتقارير مجلس الأمن القومى وتقارير وزارة الدفاع من

(١) الستار الحديدى حول أمريكا ص ٦٦
(٢) هكذا ضاع الشرق الأوسط ص ١٠-١٢

القلاقل الناشئة فى فلسطين، وقد نجم عن هذه السياسة أن هـددت مصـالح الولايات المتحدة"[1].

إن عدم نظر الإدارة الأمريكية إلى التحذيرات التى قدمتها لها كل من وكالة المخابرات ومجلس الأمن القومى ووزارة الدفاع، بأن تقسيم فلسـطين إلى دولتين يهودية وعربية هو خطر على المصالح الأمريكية، ولكن الإدارة التى يهمها أصوات الناخبين اليهود، جعلتها تدوس كل هذه التقارير المحذرة من حدوث الفوضى فى الشرق الأوسط إذا عملت الإدارة الأمريكية من أجل تقسيم فلسطين.

إن وقوف الرئيس ترومان وحده ضد كل التقارير السياسية والأمنية والعسكرية التى تحذره من السير خلف قرار تقسيم فلسطين، وهذا لا يدل فقط على الفوضى فى اتخاذ القرارات السياسية الخارجية سواء علـى المسـتوى الدبلوماسى أو العسكرى، بل إن هذه خيانة للشعب الأمريكى وهذا أقل وصف لمثل هذه التصرفات، ولو رجعنا إلى الإدارة التى كانت قبـل ترومـان، أى الرئيس روزفلت لوجدنا نفس الفوضى ونفس الخيانة للشعب الأمريكى، إذ أنه الوحيد الذى جر أمريكا إلى الحرب العالمية الثانية التى قتل فيهـا ٢٥٦٣٣٠ أمريكى وبلغت الخسائر المادية ٣٥٠ مليار دولار، وهذا ما ذكرته المصادر الأمريكية والتى اتهمت روزفلت بأنه قرر الحرب ضد ألمانيـا عـام ١٩٣٧ لضمان أصوات اليهود فى الانتخابات القادمة" [2].

---

(١) السابق ص ١٨
(٢) الستار الحديدى حول أمريكا ص ٤٢

أى فوضى هذه وأى خيانة للشعب الأمريكى حينما يقرر حزب إنـــه ليكسب أصوات يهود أمريكا فلابد أن يلبى رغباتهم وهى القضاء على ألمانيا التى يكرهها اليهود؟ إن أى عاقل يرفض وبدون تفكير أى فكرة تهدف إلـــى الوصول للحكم على جثث شعبه أو جثث الآخرين.

وهناك سر خطير أيضاً فى الحرب العالمية الثانية وهو أن اليهـــود الصهيونيون لكى يصوتوا لصالح الحزب الحاكم فيجب على هذا الحـــزب – ليس فقط إعلان الحرب على ألمانيا – بل لابد من الضغط علـــى بريطانيـــا لدخولها الحرب بجانب أمريكا ضـــد ألمانيـــا عـــدوة اليهـــود الصـــهيونيين الشيوعيين، أى أن رغبة روزفلت وحزبه الديمقراطى فى كسب أصوات يهود أمريكا هى السبب فى إشعال الحرب العالميـــة الثانيـــة، وذلـــك لأن القـــادة البريطانيين كانوا غير مقتنعين بهذه الحرب حيث أطلق عليها تشرشل بأنهـــا الحرب الغير ضرورية، ولقد قام وزير الدفاع الأمريكى فورســـتال بكشـــف السر حين قال فى يومياته ومذكراته: "إن جوزيف كينيدى السفير الأمريكـــى فى بريطانيا كان قد أخبره أن تشمبرلين رئيس وزراء بريطانيا قد ذكر له أن أمريكا واليهود أكرهوا إنجلترا على دخول الحرب العالمية الثانية"(١).

هذه هى حقيقة الفوضى، بل الخيانة فى إدارة تضحى بأرواح وأموال شعبها والعالم فى سبيل نجاح حزبها وضـــمان أصـــوات اليهـــود أصـــحاب المصلحة فى تدمير ألمانيا.

---

(١) الستار الحديدى حول أمريكا ص ٤٠ جون بيتى

ولو رجعنا إلى الخلف خطوة أخرى ونعنى بهــا الحــرب العالميــة الأولى فى عهد الرئيس ويلسون، لوجدنا نفس الخيانة، حيث أن شخصاً واحداً هو الرئيس ويلسون المسئول عن جر أمريكا إلى الحرب العالمية الأولى، ولا تنكر المصادر الأمريكية والبريطانية إلا سببا وطريقــاً واحــداً، حيــث أن الصهيونى الأمريكى لويس ديمبتيز برانديز وهو قاضـــى المحكمــة العليــا الأمريكية كان صديقاً حميماً ومقرباً من الرئيس ويلسون، وأنه عن طريق هذا الرجل يمكن إغراء الرئيس الأمريكى بدخول الحرب، ويقول **لانــدماج** فـــى "التاريخ السرى لوعد بلفور": "إنه تقرر إرسال رسالة سرية إلى هذا القاضى برانديز بأن الحكومة البريطانية ستساعد فى الاستيلاء على فلسطين فى مقابل تأييد اليهود الفعال فى أمريكا" وجاء فى مصدر آخر "أصل وعد بلفــور" أن ممثلى الحكومتين البريطانية والفرنسية كانوا مقتنعين بأن الوســيلة الوحيــدة لإغراء الرئيس الأمريكى بدخول الحرب هى كسب اليهود الصهيونيين فـــى أمريكا وذلك بوعدهم بفلسطين، وطالما أن الرئيس ويلسون فى ذلك الوقــت كان يعلق أهمية على مشورة القاضى برانديز، وعن طريــق هــذا الرجــل استطاع الصهيونيون جر أمريكا إلى الحرب العالمية الأولى"[1].

إذن فالفوضى والخيانة واضحة فى جر أمريكا إلى حروب عالميــة لتحقيق مصالح اليهود الصهيونيين وذلــك لضــمان أصــواتهم الانتخابيــة، والفوضى والخيانة واضحة للشعب الأمريكى فى التضحية بصــداقة العــالم

(١) السابق ص ٢٦

العربى والعالم الإسلامى وذلك بأن الرئيس ترومان وحده هو المسئول عن الخطيئة الكبرى لأمريكا فى الشرق الأوسط، إنه المسئول عن اغتيال السلام فى الشرق الأوسط، حيث تقول المصادر الأمريكية " إن الحوادث قد أثبتت الخطأ الشنيع الذى وقع فيه ترومان وهو اعتقاده بأن مشروع تقسيم فلسطين سيمهد الطريق لتعاون سلمى بين العرب واليهود فلا يزال صراع الشرق الأوسط دائراً بلا هوادة بين الدول العربية وإسرائيل"(١) إن إعلان ترومان ١٩٤٨/٥/١٥ بالاعتراف بقيام دولة إسرائيل كان مفاجئة مذهلة لوزارة الخارجية ووزارة الدفاع ومجلس الأمن القومى الذين كانوا يقفون ضد تقسيم فلسطين، ولكن كانت المفاجأة الأشد هى للمندوب الأمريكى بالأمم المتحدة ليذكر أعضائها بالرأى الرسمى لأمريكا وهو إعلانها التراجع عن مشروع التقسيم رقم ١٨١ رغم موافقتها السابقة وضرورة إبلاغ مجلس الأمن للجنة التقسيم أن توقف تنفيذ التقسيم، بسبب الأضرار البالغة التى ستنجم عن التقسيم، ولم يكن أوستن يعرف أن إدارته على هذا المستوى من الفوضى والخيانة لكل العاملين معها من أجل نجاح الحزب الديمقراطى الأمريكى فى الجولة القادمة لكسب أصوات اليهود.

إن الزيارة التى قام بها قائد صهيونى هو حاييم وايزمان للرئيس ترومان واستمرت ثلاثة أرباع الساعة، هى التى جعلت ترومان يقف ضد التقارير السياسية والأمنية والعسكرية التى تحذر الإدارة من مخاطر الوقوف

(٢) هكذا ضاع الشرق الوسط ص ٢١ الفريد ليلينتال

مع قرار تقسيم فلسطين"[١] ولا ننسى أيضاً أن أحد القادة الصهيونيين "لويس برانديز" هو الذى أغرى الرئيس ويلسون بجر أمريكا إلى الحرب العالميـة الأولى"[٢] ولا تنسى أيضاً أن ساموئيل انترماير رئيس الاتحـاد الاقتصـادى اليهودى العالمى وهو من أهالى نيويورك هو الذى جر الرئيس روزفلت إلى الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا.

(١) السابق ص ١٨، ١٩

(٢) الستار الحديدى حول أمريكا ص ٢٧ جون بيتى

الخطيئة الكبرى لأمريكا

ونستأذن القارئ فى إلقاء الضوء على الخطيئة الكبرى لأمريكا، وإن شئت قل الجريمة الكبرى لأمريكا، ليست تلك التى تمت فى ألمانيا أو فى اليابان أو غيرها فى أنحاء العالم، وإنما نعنى جريمة طرد شعب من وطنه ليحل محله شعب آخر هم يهود أوروبا.

وبالرغم من كل ما فعلته أمريكا بألمانيا واليابان من حرب وتدمير وقتل وإبادة جماعية فإن هذه الخطايا تهون بجانب خطيئة أمريكا الكبرى فى حق الشعب الفلسطينى؛ لأن مشكلات ألمانيا واليابان الناتجة عن الحرب العالمية قد تم علاجها بل أصبحت الدولتان فى غاية التقدم الاقتصادى والصناعى، أما فلسطين وشعبها فقد تم سحقهم وتشريدهم وتجويعهم، إنه الشعب الوحيد المظلوم فى العالم والذى باعته الإدارة الأمريكية بشراء أصوات الصهيونيين الانتخابية فى نيويورك ولقد صرخ الكاتب الأمريكى الفريد **ليلينتال** فى آذان الإدارة الأمريكية لعلها تسمع حين قال : "إذا كانت الناحية الإنسانية والعطف على اليهود الذين بقوا على قيد الحياة عقب أفران الغازات السامة التى زج بهم هتلر فيها هى التى ستتغلب على حكمنا فى النزاع العربى الإسرائيلى، فأى اعتبار أو تقدير يمكن أن يمنح اللاجئين العرب؟ إن العالم يواجه أعنف مشكلة إنسانية تدعو للهم والأسى: إن اللاجئين العرب قوم معذبون انتزعت منهم مساكنهم وبلدانهم لإفساح الطريق لقوم

أخرين أصابهم نفس الضرر"[١] ويضيف **ليلنيتال** :" إن الفشل الـذريع فـى علاج نكبة اللاجئين العرب ستكون نواة المتاعب فى الشرق الأوسط"[٢]. وهذا أمريكى آخر يذكر أن السياسة والمال الأمريكى هو وراء طرد العرب مـن فلسطين لإحلال يهود أوروبا محلهم. يقول **جون بيتى** :" إن آبا إيبان سـفير إسرائيل لدى الولايات المتحدة الأمريكية زار مدينة تكساس فى ١٨ مـارس ١٩٥١ ليجمع تبرعات لإيواء ٢٠٠ ألف مهاجر يهودى إلى فلسطين خـلال هذا العام و٦٠٠ ألف يهودى خلال السنوات الثلاثة التالية فى دولة فلسطين. ثم يعلق **جون بيتى** على هذا :" والآن نتساءل أين يذهب ٨٠٠ ألف يهـودى الذين ذكرهم إيبان؟ ثم يجيب **بيتى** قائلاً : إن المقصود طبعاً هو إحلالهم محل أعداد جديدة من العرب ممـن سـوف يطـردون مـن ديـارهم مسـلمين ومسيحيين"[٣]، وهذه هى الكاتبة الأمريكية الكبيرة **جريس هالسل** تتهم أمريكا بأنها متورطة فى حروب إسرائيل ضد العرب فتقول :" لقد أصبحت الولايات المتحدة بتزويدها إسرائيل بالأسلحة الحربية متورطة بطريقة أو بأخرى فـى كل الحروب الإسرائيلية ضد العرب"[٤].

إن عرب فلسطين هم الشعب الوحيد المظلوم فى العالم الذى لم تطبق عليه القرارات الدولية التى صدرت فى صالحه، والقرارات التى تصدر ضده

(١) هكذا ضاع الشرق الأوسط ص٥
(٢) المصدر السابق ص ٩
(٣) الستار الحديدى حول أمريكا ص ٧٥
(٤) النبوءة والسياسة جريس هالسل ص ٢٠٦

أمريكا فى خطر

الخطيئة الكبرى لأمريكا

تنفذ فوراً ، فرغم ظلم وبطلان القرار ١٨١ لسنة ١٩٤٧ والذى يدعو إلـــى تقسيم فلسطين فقد تم تنفيذه رغم أن الجهة التى أصدرته توقفت عن التنفيذ.

تشهد مضابط الأمم المتحدة ومجلس الأمن بأن قرارات صادرة مـــن عشرات السنين وكان شرط تنفيذها هو المقدمة لقبول إسرائيل عضواً بالأمم المتحدة، وللأسف لم تنفذ هذه القرارات ورغم ذلك قبلت إســـرائيل عضـــواً بالأمم المتحدة. ومن هذه القرارات القرار رقم ١٩٤ الصادر فـــى ديســـمبر ١٩٤٨ من مجلس الأمن والذى يدعو إلى عودة اللاجئين الفلسطينيين الـــذين تركوا ديارهم أو طردوا أو أجبروا على تركها عام ١٩٤٨ بأن يعودوا إلـــى ديارهم وأن لهم الحق فى الحصول على تعويضات فى حال تعرض ممتلكاتهم للتدمير أو إذا قرروا عدم العودة. لماذا لم ينفذ هذا القرار وعشرات غيـــره؟ أمريكا هى المسئولة عن عدم هذا التنفيذ، إن أكثر من ١٩٢ فيتـــو أمريكـــى لصالح إسرائيل وضد العرب.

لقد صدق اللورد كارادون مندوب بريطانيا الدائم بمجلس الأمن حين قال:" إن الولايات المتحدة لم تطلب وحتى لم تشجع إسرائيل على الانسحاب من الأراضى العربية المحتلة، بل إن أمريكا زودت إسرائيل بالدعم المـــالى والمعنوى الكامل حتى تواصل استمرار تجاهلها لقرارات الأمم المتحـــدة"[1]. هذه الشهادة ذكرها اللورد **كارادون** للكاتبة الأمريكية **جريس هالســل** حـــين زيارتها للندن. إن أمريكا هى المتهم الأول فـــى مشـــكلة النـــزاع العربـــى

(١) النبوءة والسياسة ص ١٠٤

الإسرائيلى لأنها هى التى عرضت فكرة التقسيم فى الأمم المتحدة رغــم أن عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى جعلت موافقة عرب إسرائيل شرطاً لتحقيق فكرة التقسيم، كما أن أمريكا متهمة فى رفض عرض فكرة التقســيم على محكمة العدل الدولية، لأن محكمة العدل الدولية كانــت ســتحكم بعــدم قانونية فكرة التقسيم، كما أن أمريكا متهمة بالضغط على وفود الدول لكى يتم التصويت لصالح تقسيم فلسطين، كما أنها متهمة بالتستر على بطــلان قيــام دولة إسرائيل لأن إعلان الصهيونية قيام دولة إسرائيل بناءاً على القرار ١٨١ لسنة ١٩٤٧ مخالف لموجبات وشروط التقسيم التى تضمنها القرار ١٨١، كما أنها متهمة بالوقوف ضد الشرعية الدولية حين اعترفت بقيام دولة إســرائيل بعد ساعات من جلاء القوات البريطانية عن فلسطين رغم أن القرار ١٨١ أكد فى أكثر من فقرة على أن كيان الدولتين العربية واليهودية يبدأ بعد شــهرين من جلاء القوات البريطانية وتقوم الأمم المتحدة بالإشراف على تحديد حدود الدولتين وتكوين مجلس مؤقت لكل دولة ثم جمعية تأسيســية تقــوم بوضــع دستور وتعيين حكومة مؤقتة لكل دولة، ولكن الصهيونية لم تلتزم بكل هــذه القرارات مع عدم تطبيق توصيات الوسيط الدولى **الكونت برنــادوت** الــذى كلفته الأمم المتحدة بالذهاب إلى فلسطين لكتابة تقرير عن كيفية تنفيذ القرار ١٨١.

وبلغت وحشية الصهيونية ذروتها حين قدم الوسيط الدولى تقريره إلى الأمم المتحدة فقامت بقتله بعد ٢٤ ساعة من تقديم التوصــيات التــى يجــب إدخالها على القرار ١٨١.

يقول مسئول بالمخابرات الأمريكية **(جون بيتـــى)**:"ووصلت الوحشية ذروتها فى إسرائيل بمقتل الكونت برنادوت السويدى الذى كان وسيطاً للأمم المتحدة فى فلسطين، وصدر إعلان من لجنة الهدنة بأن برنادوت قتله يهوديان كانا قد قتلا من قبل الكولونيل أندريه بيير سيرو كبير مراقبى الأمم المتحدة"، ويضيف بيتى معلقاً على هذا :" وكان رد الفعل الأمريكى ملائماً لإسرائيل إذ كانت تلك السنة ١٩٤٨ سنة انتخابات فى أمريكا فلم يهتم أحد بالحادثين"[١].

وتثبت المصادر الأمريكية أن النصيب الأكبر من مأساة فلسطين يقع على أمريكا: وقد قتلت القوات الإسرائيلية كثيـــر مـــن العـــرب وطـــردت ٨٠٠٠٠٠ عربى مسيحى ومسلم من ديارهم. وسيظل هؤلاء اللاجئون التعساء مشكلة هامة من المشكلات التى تواجه الجامعة العربية فى الشرق الأوســط، كما تواجه أمريكا، ذلك لأن العرب ينحون باللائمة على الأمــريكيين فهــم مسئولون عن أكبر نصيب فى مأساتهم، وذلك بسبب المال الذى يتدفق والعون السياسى الأمريكى الذى لا ينقطع عن إسرائيل وهارى ترومان هو الوغد فى هذه المأساة (مجلة لايف ١٩٥١/٩/١٧) [٢] والمحير فى هذا الأمر هو أنــه كيف يخالف الرئيس ترومان توصيات خبراء وزارة الخارجية وتقرير كل من مجلس الأمن القومى والمخابرات المركزية والمخابرات العسكرية ونصــيحة وزير الدفاع (فورستال) وما أعلنه مندوب أمريكا بمجلس الأمــن (واريــن أوستن) بأن أمريكا سحبت موافقتها على تقسيم فلسطين. كيف خـــالف كـــل هؤلاء وفاجأهم بإعلان الاعتراف بقيام إسرائيل؟ إنه السعى لكسب أصـــوات

(١) الستار الحديدى حول أمريكا ص ٦٩

(٢) المصدر السابق ص ٦٧

يهود أمريكا، وإن أدى إلى اتهام الإدارة بالفوضى في اتخاذ القرارات السياسية الخارجية الهامة سواء على المستوى الدبلوماسي أو العسكرى، والحقيقة أن هذه الأعمال خيانة للشعب الأمريكى، وهذا هو أقل وصف لهذه الأعمال، إذ كيف يزج الرئيس ويلسون بأمريكا فى الحرب العالمية الأولى برغم عدم وجود أى خطر متوقع أو محتمل من طرفى النزاع الأوروبيين على أمريكا، السبب الوحيد والوثيق هو " أن يعمل اليهود الأمريكان على جر أمريكا إلى الحرب بجانب بريطانيا بشرط أن تعمل بريطانيا على إنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين" وبالفعل استطاع الصهيونيون ذلك.

لقد كان الخطأ الأكبر فى السياسة الخارجية الأمريكية هو موقفها من قضية فلسطين وهذا ما أدى إلى كراهية شعوب الشرق الأوسط لأمريكا. يقول رجل المخابرات **جون بيتى**: لقد كانت غلطتنا الكبرى فى سياستنا الخارجية هى موقفنا من قضية فلسطين. فقد التقى الرئيس روزفلت على ظهر الطراد كوينزى عند عودته من يالتا فى فبراير ١٩٤٥ بالملك ابن سعود عاهل الجزيرة العربية، وقد قال الجنرال اليوت روزفلت " لقد كان أمل أبى هو أن يستطيع إقناع الملك ابن سعود بالموافقة على أن يستقر فى فلسطين عشرات الألوف من اليهود الذين طردوا من أوطانهم فى أوروبا". وقال الرئيس روزفلت لصديقه برنارد باروخ:" إنه لم يحصل من هذا الملك العربى على شئ يرضيه"، وقال الجنرال اليوت:" ولقد انتهى أبى بأن وعد ابن سعود بأنه لن يقوم بأى عمل أمريكى عدائى نحو الشعب العربى"[1].

---

(١) المصدر السابق ص ٦٥

وبدأت قضية فلسطين تدخل مسرح السياسة الداخلية للولايات المتحدة حيث بدأ الحزبان الديمقراطى والجمهورى يتنافسان فى تأييد مطالب الحركة الصهيونية لاحتلال فلسطين العربية مقابل كسب الأصوات الانتخابية لأنصار المنظمات الصهيونية.

يقول الفريد ليلينتال:" ولقد شكلت الولايات المتحدة وبريطانيا فى ديسمبر ١٩٤٥ لجنة التحقيق الأنجلوأمريكية المؤلفة من اثنى عشر شخصاً لدراسة الموقف فى فلسطين، وجاء فى تقريرها: التوصية بمنح ١٠٠ ألف يهودى تصريح الهجرة إلى فلسطين ووجوب تدويل بيت المقدس كذلك يجب ألا تكون دولة عربية خالصة أو يهودية خالصة ورغم تقديم هذا التقرير للرئيس ترومان فى ٢٢ أبريل ١٩٤٦ إلا أنه وجد أنه من الأفضل الانتظار حتى منتصف ١٩٤٦ أى وقت الحملة الانتخابية ليطلب من بريطانيا – الدولة المنتدبة على فلسطين – السماح لمائة ألف يهودى لدخول فلسطين[1].

وتؤكد مصادر أمريكية أخرى هذا الرأى، وهو اهتمام السياسيين الحريصين على الحصول على الأصوات اليهودية بمساندة فكرة التقسيم لدولة فلسطين، رغم أنها ضد المصالح الأمريكية ويرفضها الاستراتيجيون، ولكن المنظمات اليهودية واليهود الذين يشغلون المراكز الهامة فى الدولة وقفوا مع فكرة التقسيم ليس على مستوى أمريكا فقط بل وبالضغط على وفود الدول الأخرى، **فيقول جون بيتى**: واهتم السياسيون الأمريكيون الذين يهمهم الحصول على أصوات الناخبين بهذا الموضوع. وبعد عدة منازعات بين عدم التقسيم الذى يوصى به الاستراتيجيون، والتقسيم الذى يوصى به كثير من

(٢) هكذا ضاع الشرق الأوسط ص ١٦

المنظمات اليهودية الأمريكية واليهود الذين يشغلون المراكز الهامة فى الدولة قررت الولايات المتحدة أن ترعى مشروع تقسيم فلسطين إلى منطقتين؛ منطقة يهودية ومنطقة عربية. وكانت نتيجة ضغطها لصالح إسرائيل أن وافقت الجمعية العمومية للأمم المتحدة على تقسيم فلسطين بأغلبية ٣٣ صوتاً ضد ١٣ صوتاً. وهذه هى الحقيقة التى كشف عنها **جون بيتى** بقوله:" وكانت نتيجة ضغطنا لصالح إسرائيل أن وافقت الجمعية العمومية للأمم المتحدة على تقسيم فلسطين بأغلبية ٣٣ صوتاً ضد ١٣ صوتاً" كما كشف عنها أيضاً المحامى الأمريكى **الفريد ليلينتال** حين قال : إن الدول العربية تفزع من بريطانيا وفرنسا وهى الدول الاستعمارية فى الشرق الأوسط، كما تفزع من أمريكا التى خلقت إسرائيل"[1].

والحقيقة أن الدور الأمريكى والذى نتج عنه خلق إسرائيل وخروجها إلى الوجود وذلك عن طريق الضغط على الأمم المتحدة، لم يكن يعبر عن الرأى الحقيقى للقادة الاستراتيجيين سواء فى مجلس الأمن القومى أو القيادة العسكرية أو المخابرات المركزية الأمريكية لأن هؤلاء حذروا من الوقوف بجانب مشروع التقسيم.

تقول المصادر الأمريكية :" ولقد حذرت التقارير الواردة من الوكالة الرئيسية للمخابرات وتقرير مجلس الأمن القومى ووزارة الدفاع من القلاقل الناشئة فى فلسطين. وقد كان هناك مشروع بديل عن التقسيم وهو الوصاية

(١) هكذا ضاع الشرق الأوسط الفريد ليلينتال ص ٦٧

على فلسطين وقد أعلن هذا المشروع فى مارس ١٩٤٧ ولكنه أخفى تحت المحاولات التى بذلت للضغط على الرئيس ووزارته بل وعلى الكونجرس"[١].

ويضيف **ليلينتال** فى مكان آخر قائلاً :" كانت حكومة الديمقراطيين تلمس تدهور مركز أمريكا فى المنطقة وكانت المشكلة هى أن الحكومة لا تقوم بأى عمل ما، وليست المشكلة مجرد عدم معرفة ما يدور بالمنطقة لأن واشنطن قد تنبهت فى شتاء ١٩٤٧، ١٩٤٨ عن طريق تقارير رفعتها إليها وكالة المخابرات المركزية ومجلس الأمن القومى، وهذه التقارير هى التى دفعت **فورستال** وزير الدفاع إلى محاولة وضع فلسطين تحت الوصاية حتى بعد أن صوتت الأمم المتحدة لصالح التقسيم فى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧. وقد ردت السلطات العسكرية المختصة بأن تحذير فورستال هو ضد الأضرار الكامنة وراء الموافقة على مشروع التقسيم[٢].

وبناءا على التقارير السابقة والتى حذرت القيادة الأمريكية من الأضرار الكامنة وراء الموافقة على قرار التقسيم، فقد أعلن الممثل الأمريكى فى مجلس الأمن (وارين أوستن) فى ١٩ مارس ١٩٤٨ بأن بلاده قد سحبت تأييدها لمشروع التقسيم نظراً لفشله، ولذا فهى تقترح بأن يشرع بقيام نظام وصاية مؤقتة على فلسطين وأن يصدر مجلس الأمن أمره إلى لجنة فلسطين بوقف جهودها لتنفيذ التقسيم[٣]. وأوضح أوستن أن مشروع الوصاية الجديد يستند إلى أمرين :

---

(١) المصدر السابق ص ١٨
(٢) المصدر السابق ٦٣
(٣) تقسيم فلسطين فى الأمم المتحدة ص ١١٤

أولهما: أن مشروع التقسيم بناءاً على شهادة العرب واليهود معا لن ينفذ سلمياً. **ثانياً:** أن الأمم المتحدة لم تقبل مسئولية الحكم والإدارة فى فلسطين بل قبلت وبدرجة ما بعض المسئوليات المتعلقة بمدينة القدس، ويتم تحويل المسئولية من السلطة المنتدبة (بريطانيا) إلى الحكومات التى ستحل محلها الأمر الذى يتطلب أن تتخذ الجمعية العامة الاحتياجات من أجله وإلا ستترك فلسطين من دون تشكيل حكومة فيها على أثر انتهاء الانتداب فى ١٥ مايو ١٩٤٨. ومن أجل هذه الغاية فقد اقترح المندوب الأمريكى بأن يقوم مجلس الأمن بدعوة الأمم المتحدة لعقد دورة خاصة (باعتبار أن لمجلس الأمن أن يفعل ذلك وفقاً للمادة ٢٠ من ميثاق الأمم المتحدة) وأن يصد مجلس الأمن أمره إلى اللجنة الخاصة بفلسطين بأن توقف جهودها لتنفيذ التقسيم.

وبعد أن تبين للكثير أن مشروع التقسيم لن يتم سلمياً وخاصة بعد أن وصلت التقارير إلى مجلس الأمن ومنها التقرير الذى وصل يوم ٣٠ أبريل ١٩٤٨ وأبلغه رئيس مجلس الأمن إلى أعضاء المجلس وكان نصه كالتالى:" الوضع العام فى فلسطين يشتد تأزماً بسرعة ودوائر الحكومة المنتدبة تتوقف عن تسيير أعمالها يوماً بعد يوم، والنشاط الطبيعى يتوقف تدريجياً، وتعمل الوكالة اليهودية كهيئة منظمة للمناطق اليهودية محاولة القيام بالأعمال الحكومية المعلقة. والمناطق العربية تعتمد على السلطات البلدية المحلية بدون أن تكون لها إدارة مركزية، والتسهيلات التلغرافية قد توقفت فى معظم المناطق وكذلك المواصلات الهاتفية، والأعمال الحربية تزداد كثافة ونشاطاً يوماً بعد يوم بصورة متواصلة، والمعسكرات والمناطق الأخرى الهامة التى تخليها القوات البريطانية تتحول إلى مناطق حربية تدور فيها رحى القتال

بشدة، وينتظر انتشار المعارك الحربية على نطاق واسع، وهنـاك إشـاعات بتزايد التوتر فى جميع أنحاء البلاد[1].

وواصلت اللجنة السياسية للجمعية العامة بحث القضية الفلسـطينية، وبينما كان الوضع غامضاً، والحل بعيد المنال، وكان موعد إنهاء الانتـداب يقترب، وأخيراً عندما حل يوم ١٤ مايو ١٩٤٨ قدمت اللجنة السياسية تقريراً إلى الجمعية العامة توصى فيه بما يلى:

١- تعيين وسيط للأمم المتحدة بهدف إحراز موافقة العرب واليهود أو كتابة تقرير يحمل اقتراحات لحل القضية.

٢- تقوم الأمم المتحدة بتعيين مفوض يتولى مسئولية الوصـاية علـى مدينة القدس.

٣- تأجيل عمل لجنة فلسطين الخاصة بتنفيذ التقسيم.

وفى يوم ١٥ مايو ١٩٤٨ اجتمعت الجمعية العامة صباحاً فى جلستها العادية للنظر فى التقرير المقدم من اللجنة السياسية والمشار إليه سابقاً. وبعد أن أقرت الجمعية العامة البندين (١)،(٢) عكفت تتخذ بعض القرارات الهامة المتعلقة بقرار بريطانيا بإنهاء الانتداب على فلسطين، وبينما كانت الجمعيـة العامة تناقش اتخاذ بعض القرارات المتعلقة بقرار بريطانيا إنهاء انتدابها على فلسطين، فقد وصل إلى المجتمعين خبر مفاده أن الصهيونيين أعلنوا صـباح هذا اليوم (١٩٤٨/٥/١٥) قيام دولة إسرائيل وذلك أثر إعلان بريطانيا إنهاء انتدابها خلال الليلة الماضية. ولاشك فى بطلان إعلان اليهود قيام دولتهم فى

(١) تقسيم فلسطين ص ١٢٠

فلسطين، وذلك لأن الأمم المتحدة لازالت فى نقاش حول وقف تنفيذ تقسيم فلسطين واستبداله بمشروع للوصاية على فلسطين والذى قدمه المندوب الأمريكى (وارين أوستن) وطالب بتحديد موعد خاص للجمعية العامة لمناقشة هذا التطور الجديد، وكان قد تم تحديد الموعد بأنه مساء يوم ١٥ مايو ١٩٤٨.

وبعد فإن إعلان قيام الدولة من جانب الصهيونيين بعد ساعات من انتهاء الانتداب هو إعلان مخالف للقرارات الصادرة من الأمم المتحدة – والتى سنذكر نصها لاحقاً – إذ تقضى بالتزام الطرفين العربى واليهودى بأن يمر تكوين حكومة مؤقتة لكل طرف بمراحل كثيرة منها: تكوين لجنة من خمس دول تتسلم إدارة فلسطين بعد انسحاب بريطانيا، ثم تقوم اللجنة الخماسية بعد ذهابها إلى فلسطين بتعيين حدود الدولتين وحدود القدس، ثم تكون اللجنة الخماسية مجلساً مؤقتاً للحكومة فى كل دولة، وأن يبدأ كيان الدولتين بعد شهرين من تمام انسحاب بريطانيا من فلسطين.

لقد كان الإعلان عن قيام دولة إسرائيل مفاجئة ساذجة ومخالفة للشرعية الدولية، حيث أن الأمم المتحدة لم تحسم الأمر بعد، هل توافق على التقسيم أو الوصاية؟ وكانت المفاجأة الثانية للوفود وخاصة الوفد الأمريكى بقيادة وارين أوستن هو الإعلان المتسرع من الحكومة الأمريكية بالاعتراف بقيام الدولة الصهيونية.

كيف تعترف أمريكا بقيام إسرائيل وقد سبق أن أعلن المندوب الأمريكى أوستن فى مجلس الأمن بأن بلاده قد سحبت تأييدها لمشروع التقسيم نظراً لفشله وتقترح مشروعاً آخر يقضى بالوصاية المؤقتة على فلسطين، وأن يصدر مجلس الأمن أمره إلى لجنة فلسطين بوقف جهودها لتنفيذ التقسيم وكان

على هذا الرأى كل من السلطة العسكرية ومجلس الأمن القومى ووكالة المخابرات المركزية، كما طالب وزير الدفاع (جيمس فورستال) بضرورة وضع فلسطين تحت الوصاية حتى بعد أن صوتت الأمم المتحدة لصالح التقسيم فى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٨.

وبعد أن وقفت الإدارة الأمريكية بكل قوة خلف مشروع التقسيم داخل الأمم المتحدة حتى تم له النصر وصدر القرار ١٨١ لسنة ١٩٤٧ بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، ولكنه تبين للإدارة الأمريكية مدى الأضرار التى ستلحق بسمعة أمريكا ومصالحها فى الشرق الأوسط بناءاً على التقارير السابقة، وأن القرار لن ينفذ سلمياً وأنه بذلك قد فشل، ولهذا فقد أعلن المندوب الأمريكى فى مجلس الأمن أن حكومته قد سحبت تأييدها لمشروع التقسيم واستبدلته بالوصاية. كما طالب المندوب الأمريكى أوستن بتحديد جلسة خاصة لمناقشة هذا الرأى وتم تحديده على أن يكون مساء يوم ١٩٤٨/٥/١٥.

وعند وصولنا إلى هذه المرحلة من الموقف الأمريكى، نريد أن نتوقف قليلاً لتوضيح بعض الأمور الهامة:

أولاً: إن رأى الحكومة الأمريكية والذى أعلنه المندوب الأمريكى بمجلس الأمن وهو سحب الولايات المتحدة لتأييدها لمشروع التقسيم هو الرأى الرسمى الذى يتفق مع تقارير وكالة المخابرات المركزية ومجلس الأمن القومى والقيادة العسكرية والقيادة السياسية، واستمر هذا الرأى الرسمى حتى يوم ١٥ مايو ١٩٤٨.

ثانياً: فى ١٥ مايو ١٩٤٨ حدثت ثلاث مواقف تاريخية لا تنسى، الموقف الأول كان فى الثامنة صباحاً وهو إعلان المنظمة اليهودية على أرض فلسطين قيام دولة إسرائيل بناءاً على قرار التقسيم الصادر من الأمم المتحدة، وقد تبين من قبل أن هذا الإعلان من جانب الصهيونية هو إعلان باطل لأنه مخالف لبنود ومقررات مشروع التقسيم والتى نصت على التزام تكوين الدولتين العربية واليهودية بمراحل متعددة تشرف عليها الأمم المتحدة منها: تكوين لجنة من خمس دول تتسلم إدارة فلسطين بعد انسحاب بريطانيا ثم بعد ذلك تذهب اللجنة الخماسية إلى فلسطين لتحديد حدود الدولتين وتحديد حدود مدينة القدس ثم تقوم اللجنة الخماسية بتكوين حكومة مؤقتة فى كل دولة، وأن يبدأ كيان الدولتين بعد شهرين من تمام انسحاب بريطانيا، والمعروف أن قيام دولة إسرائيل قد خالف كل هذه المقررات التى ذكرها قرار تقسيم فلسطين، فبدلاً من أن تكون الفترة بين إعلان إنهاء الانتداب البريطاني وإعلان الدولة هى شهران حسب تحديد الأمم المتحدة، وجدنا أن إسرائيل من جانب واحد قد جعلتها ٨ ساعات فقط فقد أعلنت بريطانيا رسمياً إنهاء انتدابها على فلسطين فى الساعة الثانية عشرة مساء يوم ١٤ مايو ١٩٤٨ ثم أعلنت الصهيونية قيام دولتهم فى الثامنة صباح ١٥ مايو ١٩٤٨ وجاء فى إعلان قيامها: أنه بناءاً على قرار الأمم المتحدة رقم ١٨١ والصادر فى ٢٥ نوفمبر ١٩٤٧ نعلن قيام دولة إسرائيل. والحقيقة أن قيام إسرائيل على هذا القرار باطل لأنها لم تلتزم بشروط ومقررات القرار ١٨١ والتى بينا بعضها. أما عن الموقف الثانى فهو الذى حدث فى منتصف يوم ١٥ مايو ونترك المصادر الأمريكية تصفه حيث قالت: تشير مذكرات الرئيس ترومان

أن بعض خبراء وزارة الخارجية يرغبون فى الحيلولة دون الاعتراف بالدولة الصهيونية، ولتفادى مثل هذه العقبة وبعد أن أعلنت إسرائيل قيام دولتها، أبلغ شارلى روس الصحفيين بأن الاعتراف بالدولة الجديدة أصبح أمـراً واقعـاً. وبعد دقائق علم ممثل أمريكا (وارين أوستن) بذلك الإجراء المتسرع عنـدما قرأ الأنباء عن طريق جزء من شريط تيكر للأنباء الذى سلم إليه بينما كـان يقف على منصة الخطابة فى الأمم المتحدة[1]. وعن الموقف الثـانى نقـول: رغم أن هذا الإعلان الأمريكى كان مفاجأة للوفود المجتمعة بالجمعية العامة للأمم المتحدة، وكان مفاجأة لمندوب أمريكا بمجلس الأمن ومفاجأة للسياسيين والعسكريين والمخابرات ومجلس الأمن القومى، ورغم كل هذا نقول: هب أنه الرأى الأمريكى الرسمى والأساسى والمجمع عليه، أليس من المنطق أن نقول أن هذا الاعتراف بقيام دولة إسرائيل يصبح باطلاً إذا تبين أن إعلان دولـة إسرائيل كان باطلاً، لأن كل ما بنى على الباطل فهو باطل ولا ينكـر ذلـك عاقل. أما عن الموقف الثالث وهو الـذى حـدث فـى مسـاء نفـس يـوم ١٥/٥/١٩٤٨، ففى مساء ذلك اليوم تم تأجيل دورة الجمعية العامة الخاصـة والتى سبق أن دعيت للاجتماع بناءاً على طلب من الولايات المتحدة نفسها[2] ونعيد التذكير بأن انعقاد هذه الدورة الخاصة للجمعية العامة للأمـم المتحـدة وتحديد ميعادها بمساء يوم ١٥ مايو كان بناءاً على ما تقدم به ممثل أمريكـا بمجلس الأمن (وارين أوستن) فى ١٩ مارس ١٩٤٨ حين أعلن أن بلاده قد سحبت تأييدها لمشروع التقسيم نظراً لفشله وأن أمريكا تقتـرح بـدلاً منـه

(١) تقسيم فلسطين ص ١٢٠
(٢) تقسيم فلسطين ص ١٢٤

مشروع وصاية مؤقتة، ومن أجل هذا اقترح المندوب الأمريكى بأن يقوم مجلس الأمن بدعوة الجمعية العامة لعقد دورة خاصة وفقاً للمادة ٢٠ من ميثاق الأمم المتحدة، كما طالب المندوب الأمريكى أن يصدر مجلس الأمن أمره إلى اللجنة الخاصة بقضية فلسطين أن توقف جهودها الخاصة بتنفيذ التقسيم[١].

كما نعيد التذكير بأن اللجنة السياسية التابعة للأمم المتحدة كانت قد قدمت تقريرها إلى الجمعية العامة يوم ١٤ مايو توصى فيه بما يلى:

١- تعيين وسيط للأمم المتحدة بهدف إحراز موافقة العرب واليهود أو كتابة تقرير يحمل اقتراحات لحل القضية

٢- تقوم الأمم المتحدة بتعيين مفوض يتولى مسئولية الوصاية على مدينة القدس.

٣- تأجيل عمل لجنة فلسطين الخاصة بتنفيذ التقسيم.

وفى يوم ١٥ مايو ١٩٤٨ اجتمعت الجمعية العامة صباحاً فى جلستها العادية للنظر فى التقرير المقدم من اللجنة السياسية التابعة لها. وفى هذا الاجتماع أقرت الجمعية العامة البندين (١)، (٢)، ولما علمت بإنهاء بريطانيا انتدابها على فلسطين انشغلت باتخاذ بعض القرارات للمحافظة على الأمن والنظام فى فلسطين.

والذى يهمنا هنا هو ما جاء فى قرار الجمعية العامة يوم ١٥ مايو بإرسال الوسيط الدولى الكونت برنادوت إلى فلسطين لإحراز موافقة العرب

---

(١) تقسيم فلسطين ص ١١٤

واليهود وقام الوسيط الدولى للأمم المتحدة بكتابة تقرير عن الموقف المتدهور وقام برفعه إلى الجمعية العامة يوم ١٦ أغسطس ١٩٤٨ وتضمن التقرير المقترحات الآتية[١]:

١- إنشاء اتحاد من الدولتين العربية واليهودية.
٢- تشكيل لجنة خاصة تقوم بتعيين حدود الدولتين المذكورتين وحدود الدولة الاتحادية.
٣- يكون لهذا الاتحاد مجلس مركزى موحد، على أن تتمتع كل من الدولتين باستقلال داخلى فيما يتعلق بشئونهما الداخلية.
٤- تكون مدينة القدس مدينة عربية على أن تتمتع الطائفة اليهودية بها بالحكم الذاتى.
٥- يعتبر مطار حيفا ومطار اللد مطارات حرة.
٦- تعطى منطقة النقب الصحراوية إلى العرب.
٧- تعطى منطقة الجليل أو جزء منها إلى اليهود.

وعلمت المنظمات الصهيونية بما جاء فى تقرير وسيط الأمم المتحدة فقامت باغتياله فى اليوم التالى لتقديم تقريره إلى الأمم المتحدة مباشرة أى يوم ١٧ أغسطس ١٩٤٨ وقام مجلس الأمن بتعيين رالف باتش الأمريكى الجنسية كنائب للوسيط الدولى.

والذى نريد توضيحه هنا هو أنه إلى يوم ١٦ أغسطس لم تقل الأمم المتحدة كلمتها الأخيرة فى القرار ١٨١ وخاصة فى جانبه التنفيذى من ناحية

(١) تقسيم فلسطين ص ١٤٧

حدود الدولتين، ومن ناحية الشكل أى اتحاد اقتصادى فقط أم اتحاد شامل ومركزى.

وقد ذكرت بعض المراجع الأمريكية أن هناك خطأ خطير جداً وقع فيه قرار التقسيم ١٨١ لسنة ١٩٤٧ وهو أنه أعطى النقب للدولة اليهودية وأنه بهذا العمل قد منع الاتصال بين الدول العربية فى أفريقيا والدول العربية فى آسيا، وأن تقرير الوسيط الدولى الكونت برنادوت هو الذى عالج هذا الخطأ الخطير فتقول هذه المراجع: تبعاً لقرار التقسيم فإن النقب تكون للدولة اليهودية، ولكن طبقاً لاقتراح التوصية الذى قدمه الكونت برنادوت وسيط الأمم المتحدة فإن النقب للعرب لتصل مصر وليبيا بالشرق العربى[1].

ومن هذا يتبين لنا أن الأمم المتحدة مازالت تتشاور فى تصحيح أخطاء القرار ١٨١ وأن به أخطاء تطعن فى صحته وتؤكد بطلانه بسبب جهل الدول التى وافقت على التقسيم بحقيقة المشكلات التى سيثيرها تطبيق القرار ١٨١.

وبناء على هذا الاستعراض للأحداث وحتى يوم ١٥ مايو داخل أروقة الأمم المتحدة سواء فى مجلس الأمن أو اللجنة السياسية أو الجمعية العامة العادية فى صباح يوم ١٥ مايو أو حتى موعد الدورة الخاصة للجمعية والذى تم تحديده على أن يكون مساء يوم ١٥ مايو، وبناءاً على هذا الاستعراض تتبين لنا الحقائق التالية:

١- أن إعلان قيام دولة إسرائيل بناءاً على القرار ١٨١ باطل لأن أمريكا قد طعنت فى تنفيذه نظراً لفشله وكان ذلك أمام مجلس الأمن يوم ١٩٤٨/٣/١٩

(١) هكذا ضاع الشرق الأوسط ص ١١٦

وأنها تقترح بدلاً من مشروع التقسيم مشروعاً آخر هو الوصاية المؤقتة على فلسطين وطلبت من مجلس الأمن تحديد موعد انعقاد خاص لدورة الجمعية العامة وأن يطلب مجلس الأمن من اللجنة الخاصة بفلسطين أن توقف تنفيذ مشروع التقسيم، وبناءاً على ذلك تم تحديد موعد انعقاد الدورة الخاصة للجمعية العامة على أن يكون مساء يوم ١٥ مايو وهذا يعنى أن الأمم المتحدة لم تقل كلمتها الأخيرة من ناحية التنفيذ العملى للقرار ١٨١، وحتى أن الموعد المقرر فى مساء ذلك اليوم قد تم تأجيله، فعلى أى شئ اعتمدت الصهيونية إذن فى إعلان قيام دولتها؟ إنها اعتمدت على تحدى الأمم المتحدة وتحدى قراراتها، إما لأنها اعتمدت على القوة بدلاً من الشرعية الدولية التى بدا للصهيونية أن الأمم المتحدة ستغير رأيها فى القرار ١٨١، وإما لأن الصهيونية تؤمن بأن الله أعطاها هذه الأرض فلا داعى لانتظار النتائج التى ستترتب على التغيير النهائى للقرار.

٢- وبناءاً على ما جاء فى حيثيات الحقيقة السابقة لم تصل أى بيانات رسمية إلى الجمعية العامة أو الأجهزة المعاونة لها تفيد بتراجع الحكومة الأمريكية عن سحب قرارها الجديد وهو المطالبة باستبدال تنفيذ القرار ١٨١ بالوصاية المؤقتة على فلسطين، وتؤكد المراجع الأمريكية أن الممثل الأمريكى بمجلس الأمن لم يعلم بخبر اعتراف أمريكا بقيام إسرائيل إلا وهو واقف على منصة الخطابة فى الجمعية العمومية للأمم المتحدة[1]. وبناءاً على ما سبق فإن اعتراف أمريكا بقيام إسرائيل باطل طبقاً لقانون الأمم المتحدة أولاً، وطبقاً لبطلان قيام دولة إسرائيل كما تقرر سابقاً، فاعتراف أمريكا بإسرائيل

(١) هكذا ضاع الشرق الأوسط ص ٢١

يتعارض مع ما أعلنه ممثلها فى مجلس الأمن والذى يتضمن استبدال قرار التقسيم بمشروع الوصاية المؤقتة وإبلاغ اللجنة الخاصة بتقسيم فلسطين بوقفه والذى سيتم المناقشة حوله فى الجلسة الخاصة مساء يوم ١٥ مايو.

٣- أن الوفود قد فوجئت مساء يوم ١٥ مايو بتأجيل انعقاد الدورة الخاصة للجمعية العامة والمقرر عقدها فى مساء ذلك اليوم لدراسة المشروع الجديد وهو الوصاية المؤقتة على فلسطين مع وقف تنفيذ قرار التقسيم نظراً لفشله وهذا يعنى أنه حتى مساء ١٥ مايو وحتى بعد تأجيل انعقاد الدورة الخاصة، فليس من حق الصهيونيين إعلان قيام دولتهم، وليس من حق أحد أن يؤيد إعلان قيام الدولة الصهيونية، لأن الأمم المتحدة لم تقل كلمتها الأخيرة فى مشكلة التقسيم.

٤- أن التقرير الذى كتبه الوسيط الدولى للأمم المتحدة الكونت برنادوت قد اختلف نصاً وروحاً مع القرار ١٨١ فقد طالب بأن تكون مدينة القدس عربية بينما طالب القرار ١٨١ بأن تكون دولية، كما طالب الوسيط الدولى بتكوين حكومة مركزية تحكم فلسطين كلها بينما طالب القرار ١٨١ بدولتين مستقلتين مع اتحاد اقتصادى فقط، كما طالب التقرير بضرورة إعطاء منطقة النقب للعرب بعد أن جعلها القرار ١٨١ لليهود، وكل هذا يؤيد الحكم ببطلان قيام دولة إسرائيل دون أن تعلن الأمم المتحدة حكمها على القرار ١٨١ وذلك بإعادة النظر فى صياغته من جديد؛ فكيف يتم قيام إسرائيل على أساس قرار تم المطالبة بوقف تنفيذه ولم تقل الأمم المتحدة كلمتها الأخيرة بشأن هذا القرار. كما أن إعلان قيام الدولة قد خالف نصاً وروحاً مشروع القرار ١٨١ حيث تضمن مشروع التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة أن يبدأ كيان الدولتين

العربية واليهودية بعد شهرين من إتمام جلاء القوات البريطانية عن فلسطين، كما احتوى مشروع التقسيم على التدابير التحضيرية للاستقلال:

- تكوين لجنة من خمس دول بالانتخاب من الدول الأعضاء.
- تنتقل إدارة فلسطين إلى اللجنة الخماسية بمجرد جلاء القوات البريطانية.
- تذهب اللجنة الخماسية إلى فلسطين لتحديد حدود الدولتين.
- تقوم اللجنة الخماسية بتكوين مجلس مؤقت فى كل دولة.
- بعد انقضاء شهرين من انسحاب بريطانيا يقوم المجلس المؤقت فى كل من الدولتين بانتخاب جمعية تأسيسية وفق المبادئ الديمقراطية.
- تضع الجمعية التأسيسية فى كل دولة دستوراً ديمقراطياً وتعين حكومة مؤقتة وتحل المجلس المؤقت المعين من قبل اللجنة الخماسية.
- تقدم اللجنة تقريراً ختامياً إلى دورة الاجتماع القادم للجمعية العامة ومجلس الأمن.

وبناءاً على ما سبق فإن إعلان الصهيونيين قيام دولتهم إنما هو باطل فقد خالفت المنظمة اليهودية كل هذه القرارات.

لكن السؤال المحير هو: كيف يعلن المندوب الأمريكى سحب موافقة بلاده على مشروع التقسيم وتقديمه لمشروع الوصاية المؤقتة ويطالب مجلس الأمن بأن يطلب من لجنة فلسطين وقف التقسيم وبناءاً على طلبات المندوب الأمريكى فقد تحدد يوم ١٥ مايو لعقد دورة خاصة للجمعية العامة، ثم يفاجأ المندوب الأمريكى بإعلان قيام دولة إسرائيل وإعلان الحكومة الأمريكية الاعتراف بالدولة الجديدة؟ فمن المسئول عن هذه المخالفات؟ وما هى

مبرراته؟ ويجيب عن هذه التساؤلات الكاتب اليهودى الأمريكى الذى أنشق على الصهيونية فيقول " قبل انتهاء مدة الانتداب بيومين كتب الدكتور وايزمان رسالة شخصية إلى الرئيس الأمريكى ترومان يقترح فيها أن تعترف الولايات المتحدة بالحكومة المؤقتة للدولة اليهودية الجديدة، فقرر ترومان العمل فوراً واعترف بالدولة الجديدة وكان الرئيس الأمريكى يخشى – كما تشير بذلك مذكراته – من أن بعض خبراء وزارة الخارجية يرغبون فى الحيلولة دون الاعتراف بالدولة الصهيونية ولتفادى مثل هذه العقبة وبعد أن أعلنت إسرائيل كدولة أبلغ شارل روس الصحفيين بأن الاعتراف بالدولة الجديدة أصبح أمراً واقعاً. وبعد دقائق علم ممثل الولايات المتحدة بذلك الإجراء المتسرع عندما قرأ الأنباء، بينما كان يقف على منصة الخطابة فى الجمعية العمومية للأمم المتحدة.

ثم يضيف **ليلينتال** :" وبذلك تمكن الإسرائيليون فى ١٥ مايو ١٩٤٨ من إقامة دولة مستقلة فى فلسطين، فى أرض لم تكن يهودية طيلة ٢٠٠٠ سنة. كما أن الحوادث أثبتت الخطأ الشنيع الذى وقع فيه مستر ترومان وهو اعتقاده بأن مشروع التقسيم سيمهد الطريق لتعاون سلمى بين العرب واليهود فلا يزال صراع الشرق الأوسط دائراً بلا هوادة بين الدول العربية وإسرائيل"[١].

ولن ينسى التاريخ وشعوب العالم دور أمريكا فى مأساة الشعب الفلسطينى ، وكانت سياسة الحزب الديمقراطى لكسب أصوات اليهود فى الانتخابات هى التى جعلت شعوب الشرق الأوسط تكره أمريكا إلى الأبد.

---

(١) هكذا ضاع الشرق الأوسط ص ٢١

وفى خمسينيات القرن العشرين لم تسمع أمريكا نصيحة هنرى بايرود مساعد وزير الخارجية حين قال: ستمر بالعالم نفحة من الهواء النقــى إذا اعتــرف المهتمون بالأمر بالحقائق الأساسية التى تقول بأن هؤلاء الناس لا مأوى لهم وأنهم يعانون من الحاجة الملحة وأنهم لم يحصلوا علــى تعويضـــات عــن ممتلكاتهم والخسائر التى لحقت بهم . هل يستطيع إنسان أن يفيد شيئاً من حشد هؤلاء الناس (مهاجري فلسطين) فى مناطق صغيرة وفى ظروف تؤدى إلى الانحلال الخلقى وإلى أن يقتات جيل جديد من المرارة والكراهية".

وبعد، أليس كل ما سبق ذكره يدل على الفوضى السياسية لــلإدارة الأمريكية؟ شخص واحد هو الرئيس ترومان الذى يجر أمريكا إلــى تــدمير مكانتها ومصالحها فى الشرق الأوسط. إن أمريكا هى المسئولة عن جريمــة اغتيال السلام فى الشرق الأوسط، لأنها كانت السبب فى خلق إسرائيل، وما أشبه الليلة بالبارحة.

إن أمريكا هى المسئولة عن تشريد الفلسطينيين وليســت إســرائيل وحدها، إن أمريكا هى المسئولة عن عدم تطبيق القرار ١٩٤ لســنة ١٩٤٨ والقاضى بعودة لاجئ فلسطين إلى ديارهم وتعويضهم عــن ممتلكــاتهم، إن أمريكا هى المسئولة عن كل الحروب التى شنتها إسرائيل ضد الدول العربية فى أعوام ١٩٥٦، ١٩٦٧، ١٩٧٣، ١٩٨٢، إن أمريكا هى المسئولة وحتى عام (١٩٩٣ فقط) عن قتل ٢٦١ ألف فلسطينى و١٨٦ ألف جــريح، و ١٦١ ألف معوق فلسطينى، وليست إسرائيل وحدها إن أمريكا شريك لإسرائيل فى المذابح الجماعية التى قام بها جيش إسرائيل فى دير ياسين ١٩٤٨، وكفــر قاسم ١٩٥٦ والفكهانى عام ١٩٨١ ومذابح صبرا وشاتيلا ١٩٨٢، والخليــل

عام ١٩٩٤ وقانا ١٩٩٦ ومذابح جنين ونابلس فى أبريل ٢٠٠٢. إن الرئيس بوش ووزير خارجيته كولين باول رغم علمهما بمذبحة جنين لم يستطع أحدهما أن ينطق بكلمة إدانة لقوات الجيش الإسرائيلى، ورغم أن مساعد وزير الخارجية الأمريكى لشئون الشرق الأوسط (وليم بيرنز) قد قام يوم ٢٠/٤/٢٠٠٢ بزيارة إلى مكان المذبحة بمخيم جنين للفلسطينيين ورأى البيوت مدمرة فوق رؤوس أصحابها والجثث مازالت بالمئات تحت الأنقاض، وأعلن عطفه وأسفه على المأساة التى حلت بالفلسطينيين، إلا أنه لم ينطق بحرف يدين به الجيش الإسرائيلى الذى قام بهذه المذبحة.

ترى لماذا هذا التحيز الأمريكى، بل والظلم الأمريكى؟ ترى لماذا؟ لماذا يصر جورج بوش الابن ووزير خارجيته كولين باول على وصم السلطة الفلسطينية والمقاومة الفلسطينية بالإرهاب ووصف شارون بأنه رجل سلام، بالرغم من علمهما بالمذابح الجماعية التى قام بها جيش شارون فى قرى ومدن الضفة الغربية وخاصة المذبحة الكبرى بجنين؟

الإجابة الوحيدة التى لا ثانى لها هى انتخابات الكونجرس فيجب إرضاء إسرائيل ليتم الحصول على أصوات ودعم المنظمات الصهيونية فى أمريكا لصالح الحزب الجمهورى الذى ينتمى إليه جورج بوش الابن ولا عجب فى هذا إنها الإدارة الأمريكية – حزب ديمقراطى أو جمهورى – إنها سياسية الفوضى التى تخلط بين السياسة الخارجية والانتخابات فى الداخل، ومن أجل القضاء على هذه الفوضى السياسية نادى كثير من الأمريكيين الحريصين على المصلحة القومية بضرورة أن يتم الاتفاق بين الحزبين – الديمقراطى والجمهورى – فى الولايات المتحدة على إبعاد كل شئ خاص

بالنزاع العربى الإسرائيلى قبل أى انتخابات قادمة، هذا الرأى كــان يقــوده وزير الدفاع الأمريكى جيمس فورستال منذ عام ١٩٤٥ وبعده كــان رجــل المخابرات **جون بيتى** وآخرون ومازالت الدعوة مستمرة ولكــن لا مجيــب، ولماذا؟ لأن المنظمات الصهيونية وصلت إلى درجة من القوة تجبر أى مرشح للرئاسة أو الكونجرس بأن يبحث عما يرضيها أولاً قبل أن يتقــدم للترشــيح ثانياً.



أمريكا فى خطر

منظمات الشر
فى أمريكا

منظمات الشر فى أمريكا

تسيطر منظمات الشر فى أمريكا على المواقع الفاعلة سواء على المستوى التشريعى مثل الكونجرس ومجلس الشيوخ أو على المستوى التنفيذى مثل هيئة الرئاسة ووزارة الخارجية، كما تسيطر على المؤسسات المالية والإعلامية، هى باختصار دولة داخل الدولة وتستطيع تسخير كل الوسائل تشريعية أو تنفيذية مالية أو إعلامية لتحقيق أهدافها الخاصة وإن تعارضت مع المصالح القومية الأمريكية، وكانت القواعد التى أسست منظمات الشر هذه هى العناصر غير المسيحية التى هاجرت من أوروبا الشرقية إلى أمريكا ووصل بعض أفرادها إلى مناصب عليا فى الدولة وبطريقة مازالت مجهولة عن الشعب الأمريكى إلى الآن كما وصلوا إلى مستشارين للرؤساء الأمريكيين وبهذا استطاعوا جر أمريكا إلى حروب لا شأن لأمريكا بها وإطالة مدة حروب أخرى تهدر فيها أرواح وأموال أمريكية بدون أى مصلحة قومية أمريكية ولكن من أجل مصالح خاصة لهذه القوى الشريرة كما ساهمت هذه القوى فى إخفاء الكثير من الحقائق عن الشعب الأمريكى (فقد أخفت أمر تدبير حكومة روزفلت حملة توجيه الشعب الأمريكى بحيث يقبل الاشتراك فى الحرب العالمية الثانية وذلك بإخفاء دعوة ألمانيا إلى تسوية خلافاتها مع أمريكا"[1].

ويقول **جون بيتى** (ولقد أخفى عن الشعب الأمريكى الثمن الذى تقاضوه هؤلاء وهو السيطرة على السياسة الخارجية الأمريكية[2]) حيث أنهم

(١) الستار الحديدى حول أمريكا جون بيتى ص ٤٦
(٢) المصدر السابق ص ٢٩

ساهموا بانضمامهم إلى الحزب الديمقراطى فى تحويله من حزب أقلية إلى حزب أغلبية ولقد ذكر كل من الرئيسين روزفلت وترومان شكواهما المرة من صعوبة معرفة الحقيقة بسبب سيطرة هؤلاء على وزارة الخارجية وهيئة الرئاسة وتسبب حجب المعلومات عن روزفلت وترومان وغيرهم من الرؤساء الأمريكان فى وقوع الإدارة الأمريكية فى أخطاء قاتلة تسببت فى وصول رصيد السياسة الخارجية الأمريكية إلى الصفر فى مناطق كثيرة من العالم مثل الشرق الأوسط. لقد وصلت قوة منظمات الشر هذه إلى درجة قتل بعض الزعماء الأمريكيين لإتاحة الفرصة لنوابهم الذين يتفقون معهم فى كل أهدافهم، وهذه واضحة فى مقتل الرئيس جون كيندى وتولى نائبه جونسون منصب الرئاسة والذى خطط مع إسرائيل عدة سنوات للإعداد لهجوم إسرائيلى القوات وأمريكى التسليح عام١٩٦٧ على كل من مصر وسوريا وباقى فلسطين والأردن، وزيادة فى نفاق جونسون لهؤلاء فقد جاءه من هؤلاء من يطلب منه الاعتراف بأن الأرض التى احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧ هى أرض إسرائيلية فرد عليه جونسون قائلاً تسألنى الاعتراف بحدودك انك لم تحدد حدود دولتك بعد.

ثم وصلوا إلى درجة اختيار الرؤساء والوزراء والنواب فساهموا فى إعداد فضائح لبعض الرؤساء الذين يريدون حلاً عادلاً لمشكلة الشرق الأوسط وإسقاط آخرين وحتى الضغط على بعض المسئولين فى إدارة البيت الأبيض لتقديم استقالتهم إذا ساهموا فى توضيح الرؤية حول مشكلة النزاع العربى الإسرائيلى. وحاول عدد غير قليل من الأمريكيين الوطنيين الوقوف ضد منظمات الشر فى أمريكا كما حاول آخرون الكشف عن خطر هذه المنظمات

وما سوف تسببه لأمريكا سياسيا واقتصاديا وفكريا وثقافيا واجتماعيا والتحذير منها ولكنه لم يكتب النجاح إلى الآن لمثل هذه الجهود لأن الحقيقة لم تتضح بعد للشعب الأمريكي وذلك بسبب امتناع دور النشر ووسائل الإعلام عن كشف الحقائق بسبب التضييق والضغط الذي تمارسه قوى الشر هذه على الشرائح المختلفة من الشعب الأمريكي.

وكان وزير الدفاع الأمريكي جيمس فورستال (١٩٤٧) هو أول من وقف ضد هذه المنظمات حينما حاولت استخدام أصواتها الانتخابية في التأثير على السياسة الأمريكية الخارجية وبذل فورستال جهداً مضنياً لإقناع الأحزاب الأمريكية (الديمقراطي - الجمهوري) بأن يمتنعوا عن مساومة هذه القوى من أجل الحصول على أصواتها ولم يحالف النجاح فورستال لأن هذه المنظمات قامت بحملة مضادة لرأي فورستال كما أن الشعب الأمريكي لم ينتبه للنتائج المأساوية التي ستترتب على لعبة ربط هذه المنظمات بين الانتخابات الداخلية والسياسية الخارجية وكتب عن هذه القوى الشريرة كثير من الأمريكيين منهم رجل المخابرات **(جون بيتي)** في كتابه الستار الحديدي حول أمريكا وكانت الطبعة التاسعة قد ظهرت في صيف ١٩٥٢ كما تحدث عنها الكاتب والمحامي الفريد **ليلينتال في** كتابه (وهكذا أضاع الشرق الأوسط عام ١٩٥٧) ورغم أنه صهيوني إلا أنه أعلن انشقاقه عن الصهيونية بعد أن تبين له مدى الأضرار التي ستجرها على الدين اليهودي والدولة الأمريكية، خاصة بعد أن أعلنت الصهيونية قيام إسرائيل، وظل يحارب الصهيونية ومنظماتها حتى مات ويعتبر **ليلينتال** أول من نشر وكشف الوسائل التي تستخدمها الصهيونية لتحقيق أهدافها فقال (وكنت تجد الاعتماد الكلي على الأصوات من جهة ولكن

من جهة أخرى كنت تجد ما كان يقوم به الصهيونية من دعاية لتقليل اهتمام الناس بالشعور العربى تجاه فلسطين[1]، كما ذكر أمثلة للضغوط التى تمارسها الصهيونية على وسائل الإعلام فقال (لقد نشرت صحيفة نيويــورك وورلــد خطاباً يطالب فيه مراسله بتطبيق العدالة على اللاجئين العرب وفى الأسبوع التالى وصلت للصحيفة تسع خطابات ساخطة ترد على الخطــاب الأول[2]، ولقد سيطرت منظمات الشر فى أمريكا على كل وسائل الإعلام الأمريكيــة وبهذا استطاعوا حجب الحقيقة عن الرأى العام.

ويوضح **ليلينتال** مدى حجب حقيقة مشكلة النزاع العربى الإسرائيلى عن الرأى العام الأمريكى فيقول (إذاً نحن ربطنا بين المقدمات والنتائج فــى مجرى الأحداث التى وقعت فى الشرق الأوسط فإن الصورة النهائية تختلف اختلافاً تاماً عن الصورة التى أفهم الرأى العام الأمريكى إنها هــى القضــية الكاملة) وكان **ليلينتال** هو أول من كشف وتحدث عن خطورة لجنة العلاقات الأمريكية الإسرائيلية والتى أطلق عليها فيما بعــد (إيبــاك) وهــو اللــوبى الصهيونى الضاغط بشدة فى أمريكا لصالح إسرائيل وضد العرب، حيث قال (إدارة العلاقات العامة التى قاربت الكمال عند إســرائيل، فــإن العــرب لا يعرفون أهمية هذا الجهاز وقيمته فى العالم الذى سيحكم على العرب) ويبين **ليلينتال** كيف نجحت المنظمة الصهيونية فى إفهــام وإقنــاع الــرأى العــام الأمريكى بالمنطق المعكوس ويسوق أمثلة كثيرة على هذا فيقول: فقبــل أن يسرد الرئيس الأمريكى إيزنهاور أوجه الضغط التى ينــوى بــذلها لإلــزام

---

(١) هكذا ضاع الشرق الأوسط ص ١٩

(٢) المصدر السابق ص ٦ ليلينتال

إسرائيل على احترام قرارات الأمم المتحدة الخاصة بغزة والعقبة (بعد عدوان إسرائيل على مصر عام ١٩٥٦) فقد خرج ائتلاف أمريكى سياسى قوى يجمع الحزبين ورد على نداء الرئيس إلى الأمة باقتراح مقاومة أى محاولة لتوقيع العقوبات على إسرائيل وتكتلت جميع الأقسام المنظمة للرأى العام حتى أصبح ضغطها كالشلال " ثم يعلق الكاتب الأمريكى **ليلينتال** على هذا الموقع قائلاً: لم يكن هناك دليل أوضح على المركز الذى تتمتع به إسرائيل فى أمريكا مثل هذا الخروج الصريح على الرئيس إيزنهاور رغم شعبيته الضخمة من غير سند لهذا الخروج سوى ذلك المنطق المعكوس؟ [1] ويسوق **ليلينتال** مثالاً آخر وهو: ما تداوله الجمهور من أن الزعيم المصرى جمال عبد الناصر دمية فى يد الشيوعيين أو أنه حليف الكرملين لأنه اشترى أسلحة من تشيكوسلوفاكيا، بينما طريقة التفكير هذه لم تستخدم مع إسرائيل عندما اشترت الأسلحة من تشيكوسلوفاكيا أيضاً[2] (ص٨ هكذا ضاع الشرق) كما تكلم بتوسع عن أسرار ومخاطر اللوبى الصهيونى (إيباك) كل من النائب الأمريكى بول فندلى فى كتابه الضخم والجرئ الذى حمل عنوانه الحقيقة الخطيرة داخل المجتمع الأمريكى (من يجرؤ على الكلام) والكاتبة العظيمة **جريس هالسل** فى كتابها (النبوءة والسياسة) والذى تحدثت فيه من مدى قوة تأثير هذه القوى الضاغطة على الرأى العام والسياسى فى أمريكا فذكرت: وإن هذا اللوبى يريد من كل مرشح أن يكون مائة بالمائة إلى جانب إسرائيل وإلا فيجب إسقاطه.. إن هذا اللوبى يريد منع أى انتقاد لإسرائيل داخل الكونجرس أو فى الصحافة أو فى

---

(١) النبوة والسياسة ص ١٦٨
(٢) هكذا ضاع الشرق الأوسط، ص٨

الجامعات وهو لا يتورع عن خلق حرية الكلام من أجل ذلك كما أن أى انتقاد لإسرائيل أو حتى ذكر كلمة فلسطين هو أمر مساو للعداء للسامية أى كأنـــه عداء لليهود.

كما حددت **جريس هالسل** المصالح الثلاث التـــى يحققهـــا اللـــوبى لإسرائيل فقالت: وأهداف إسرائيل الثلاث فى الولايات المتحدة هى :

١- أن إسرائيل تريد المال.

٢- إن إسرائيل تريد الكونجرس أن يكون مجرد خاتم مطاطى للموافقة على أهدافها السياسية.

٣- أن إسرائيل تريد سيطرة كاملة ومنفردة علـــى القـــدس واليمـــين المسيحى الجديد فى أمريكا يساعد على تحقيـــق هـــذه الأهـــداف الثلاثة[1].

وفى كلام **جريس هالسل** السابق نلاحظ أن العقل المســـيحى لليمـــين المسيحى الأمريكى قد تم صهينته حيث أنه يعمل على تحقيق أهداف اللـــوبى الصهيونى وهى أهداف إسرائيل ومن هنا يأتى الخطر على العقل المســـيحى فمتى كانت المسيحية تساعد على الظلم؟ ومتى كان المسيح عليه السلام ينصر الظالم على المظلوم؟ والعكس هو الصحيح، فأجداد الصهيونيين هـــم الـــذين ظلموا المسيح وحاولوا التآمر على قتله، فلم يكفروا برسالته فقط بل أوقعـــوا الفتنة بينه وبين السلطة الرومانية وذلك للحصول على الحكم بإعدامه. فكيف يناصر اليمين المسيحى أهداف الصهيونية أنه بهذا يناصر تجمع الشيطان كما

(١) السابق ص ١٦٥

قال عنهم المسيح، إن العقل المسيحى بنصرته لهؤلاء إنما يعمل على نصـــر أبناء الشيطان، الذين كذبوا المسيح لأنه يقول عنه الحق والحقيقة. فقد جاء فى إعلانات المنطق المسيحى والصادر عن "مراكز القديس كيـــرلس الســـادس بمصر وأمريكا" حيث جاء فى الإعلان التاسع ما يلى:

رؤ ٢ :٩ " وتجديف القائلين أنهم يهود وليسوا يهودا بل هم مجمـــع الشيطان"

رؤ ٣: ٩ " وها أنا ذا أجعل الذين من مجمع الشيطان من القائلين أنهم يهود وليس يهودا بل يكذبون"

يو ٨: ٣٩-٤٥ " أجابوا وقالوا له أبونا إبراهيم فقال لهم يسوع لـــو كنتم أبناء إبراهيم لكنتم تعملون أعمال إبراهيم.. أنتم مـــن أب هـــو أبلـــيس وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا، ذاك كان قتالاً للناس من البدء ولم يثبت فى الحق لأنه ليس فيه حق، ومتى تكلم فبالكذب، فإنما يتكلم مما له لأنه كـــذاب وأبو الكذاب. وأما أن فلأنى أقول الحق لستم تؤمنون بى"[1].

ولم يتوقف خطر القوى الشريرة فى أمريكا علـــى صـــهينة العقـــل المسيحى الأمريكى ليكون خط الدفاع الأول عن أهداف الصهيونية فى أمريكا بل وصل الخطر إلى ما هو أشد هو أن يقوم اليمين المسيحى فـــى أمريكـــا بصهينة العقل المسيحى فى العالم كله، وكانت البداية هـــى صـــهينة العقـــل المسيحى العربى، وفى التقرير الذى نشره مجلس كنائس الشـــرق الأوســـط، كشف للمؤامرة بوسائلها وأهدافها، هذا التقرير يعلـــن أن مجلـــس الكنـــائس بالشرق الأوسط قد نبه إلى خطورة الهجمة التبشيرية المسيحية الصـــهيونية

(١) الإعلان التاسع ص ٣٩٧ مراكز القديس كيرلس السادس

والتى تهدف إلى القضاء على المسيحيين فى المشرق العربى من خلال حملات الصهيونية المستمرة" ويحذر التقرير على أن حركة الأرساليات من الغرب إلى الشرق إنما هى تصدير للثقافة الغربية والقيم الغربية إلى الشرق. حتى بلغ الأمر أن هذه الحركات جعلت المسيحية والتبشير بالإنجيل "والحضارة" كلمات وسلوكيات وأفعال مرادفة للحضارة الأوروبية الأمريكية بل إن البعض – والكلام مازال للتقرير – منهم يؤمن بأنه لا توجد فى الشرق الأوسط كنيسة حقيقية، حتى كادوا ينكرون أن المسيحية جاءت من الشرق الأوسط، بينما يؤمنون بأن الإرساليات الغربية هى التى أتت إلى الشرق بالمسيحية" كما يشير التقرير على " التعاظم المفاجئ فى نشاط الحركات الإنجيلية الغربية.. وعددها فى الشرق الأوسط" ويدل تقرير مجلس كنائس الشرق الأوسط على خطورة الحرب المعلنة على الكنائس الشرقيه بهذه الواقعة الخطيرة " أنه فى الفترة من ٢٧ أغسطس وحتى ٢٩ منه لعام ١٩٨٦ نظمت مجموعة تعرف باسم "السفارة المسيحية الدولية فى القدس مؤتمر فى بال بسويسرا حضره ٥٠٠ مشترك تحت مسمى مؤتمر القيادة المسيحية الصهيونية الدولية" وأول ما يلفت النظر هو أن المجتمعين أعلنوا أن اختيارهم مدينة بال لأنهم أرادوا أن يجتمعوا فى نفس القاعة التى أوت من قبل المؤتمر الصهيونى الأول الذى تزعمه لاتيودور هرتسل" الذى وضع الأساس لقيام الدولة الصهيونية على أرض فلسطين. ويضيف التقرير "وكما توقع كل من يعرف شيئاً عن " السفارة " تضمن البيان الختامى للمؤتمر تأييد بلا تحفظ لدولة إسرائيل، كما أرفق معه تحذيرات لأى شخص أو مجموعة أو أمة لا تشاطر المؤتمرين رأيهم!!!"

والكتاب يحوى الكثير من الحقائق التى يجب أن يعرفها كل عربـــى مسيحى أو مسلم حتى لا يقعوا فى الفتنة الطائفية التى تعــد لهــا مخــابرات إسرائيل (الموساد) بالتعاون مع المخابرات المركزية الأمريكية (C.I.A).

والتقرير صدر فى كتاب حمل عنوان (الحرب بين الكنائس الأمريكية والعربية تقرير مجلس الكنائس بالشرق الأوسط عـن الحركـات الإنجيليـة الغربية الجديدة حيال الشرق الأوسط) وقد قامت جريدة الشـعب المصـرية بتقديم عرض للكتاب مع صورة لغلاف الكتاب ١٩٩٢/١٢/١٥ والناشر هو دار الوحدة للنشر والتوزيع) وقد كشف كتاب (الحرب بين الكنائس الأمريكية والعربية) الستار عن كثير من التنظيمات الصهيونية المسيحية ومنها ما يسمى بــ(نجم إسرائيل الأول " جير الزيم د. سى. سي. وهو قس أمريكى لا لــف مسيحى فى قوائم" مجالس الله" ويعلن دائماً أنه على صـداقة حميمـة مـع المسئولين الإسرائيليين، ويعلن بفخر أنه علم باجتياح إسرائيل للبنـان قبـل وقوعه بيومين من رئيس وزراء إسرائيل بيجين شخصـياً.. ولـه برنـامج تشاهده نحو ٢٥ محطة تليفزيون، دعا فيه إلى نقل السفارة الأمريكية للقدس" ومن المنظمات التابعة للصهيونية أيضاً " السفارة المسيحية الدولية بالقـدس" السابق الإشارة إليها والتى تدعو للقدس عاصمة أبدية لإسرائيل، وهى تنشط فى أعمال مثل " صلاة دولية" وشبكة استخبارات لـدعم سياسـة إسـرائيل، ومسيرات وتظاهرات ومؤتمرات وحملات صحفية، وتشجع الناس على شراء المنتجات الإسرائيلية وتبيع سندات إسرائيلية للكنائس الأمريكية وتتبرع بالدم للقوات المسلحة الإسرائيلية "ويذكر تقرير مجلس الكنائس والـذى تضـمنه الكتاب السابق "وهناك منظمات أخرى تتجنب حتى الحديث عن نشاطها، وهى

فى الغالب تمثل مجموعات ترسل أشخاصاً إلى بلاد إسلامية لا بصفة مبشرين بل بصفة رجال أعمال ومعلمين وممرضات وأطباء " ولقد أنهت جريدة الشعب عرضها للكتاب بنداء إلى الشعب المصرى قالت فيه " ويبقى أن نطالب كل المصريين من مسيحيين ومسلمين بالتكاتف فى وجه هذه الهجمة التى تحاول القضاء على المسيحية الحقيقية لتحل محلها مسيحية صهيونية تساند إسرائيل وتحميها، كما أنها تستهدف زرع الفتنة بين المسلمين والأقباط من خلال تبشير المسلمين[1]، إن خطر منظمات الشر الصهيونية الأمريكية يجب كشفه، كما أن المنصفين العارفين بحقيقة الصهيونية قد كشفوا عن شرها.

ولقد برز بعض رجال المخابرات الذين حذروا من منظمات الشر هذه وكان منهم _**جون بيتى)** فى كتابه الذى كشف عن الدور الخطير الذى تقوم به منظمات الشر فى إخفاء الحقائق عن الشعب الأمريكى عن طريق الرقابة الشديدة حتى لا تكشف الحقائق للشعب ويقول فى كتابه (الستار الحديدى حول أمريكا) منذ ١٩٣٣ أخذت قلة من الأمريكيين الوطنيين ترى خطورة الرقابة المفروضة على الشعب الأمريكى. وكانوا من الكتاب والخطباء فحاولوا الكشف لمواطنيهم على ما يعرفونه من حقائق، ولكن هذه الجهود ضاعت عبثاً لأن الناشرين وأصحاب الصحف رفضوا طبع الكتب والمقالات التى تكشف الحقائق الكاملة. وقد قال **"ماك أرثر"** فى خطاب له ببوسطن فى ٢٥ يوليو ١٩٥١:" لقد حذرنى الكثير من الإدلاء بأى بيان حتى ولو كان قاصراً على الحقيقة المجردة، وإلا حدثت لى متاعب كثيرة. وقيل لى أن الجهود تبذل

---

(١) جريدة الشعب ١٩٩٢/١٢/١٥ ص٧

للقضاء على التصديق بسلامة وجهة نظرى لا بقوة الحجة العادلة ولكن باستخدام دعيات زائفة ضدى"[1].

ولقد كان خطر المصادر الداخلية المعادية لأمريكا موضوع خطاب الجنرال **ماك أرثر** فى ٢٥ يوليو ١٩٥١ الذى ألقاه فى مجلس ماساتشوستس التشريعى إذ قال إن القوى الشريرة التى لا تستند إلى أساس روحى أو مستوى من الأخلاق تتجمع حول العناصر الشاذة أو التى دون المستوى العادى من مواطنينا وتمارس الضغط الداخلى على كل ما هو صحيح أو مهذب"[2]. وتحت عنوان (تستطيع أمريكا أن تتحرر " كتب رجل المخابرات الأمريكية، "**جون بيتى**" يقول: إن أكبر قوة تتحدى أمريكا هى القوى الشريرة التى تعمل فى داخلها والتى تتعارض وتقاليدنا العظيمة، فهناك من يعملون على إفساد شبابنا حتى يمكن أن يتحكموا فيهم. وهناك من يعملون للقضاء على وحدتنا بإثارة الخلافات. وهناك من يدسون صنائعهم وعملائهم فى كثير من وظائفنا العسكرية والإدارية العليا". وهناك الرقابة ذات الأثر الشرير الفعال"[3]. ووضع **جون بيتى** تصوراً لتحرير أمريكا من منظمات الشر هذه ويتكون من ثلاث خطوات هى:-

أولاً: يجب أن نرفع ستار الرقابة التى لم تكتف بتزييف الحقائق المعاصرة بل امتد تأثيرها إلى القرون الماضية فأفسدت أدبنا الكلاسيكى

---

(١) الستار الحديدى حول أمريكا جون بيتى ص ٨٢
(٢) المصدر السابق ص ٩٢
(٣) المصدر السابق ص ٨٩

واستبعدت من دروس التاريخ إلى المدارس تلك الحقائق الحيوية التـــى لهـــا دلالتها.

ثانياً: يجب أن نبتكر طريقة تحول بين هذه الكتلة الدخيلـــة الغريبـــة علينا وبين ممارسة أى سلطان على ثقافتنا وحياتنا ونمنع هذه الأقليـــة مـــن تشكيل المصالح القومية العامة أو سياستنا الخارجية بأمور حيوية كـــالحرب والهجرة.

ثالثاً: يجب أن نطهر جهازنا الحكومى فلا نخلصه من الخونة فقط بل من جميع أولئك الذين كانوا بسياستهم الغبية أعداء لمصـــالح الـــبلاد العليـــا والقضاء على هذه العناصر يخفف من خطر نشوب حرب عالمية[1].

وعن واحد من أبرز المؤسسين لبداية منظمات الشر فى أمريكا وهو (لويس ديمبيتز برانديز) وعنه يقول **جون بيتى** (كان أكبر جـــزئيين يتـــألف منهما الحزب الديمقراطى هما البروتستانت من أهل الجنوب والكاثوليك مـــن أهل الشمال ثم كانت الجماعة الثالثة مؤلفة من الذين جـــاءوا مـــن أوروبـــا الشرقية وأبلغ مثل لهم هو: لويس ديمبيتز برانديز اليهودى الذى جـــاء مـــن براج وقد عينه الرئيس ويلسون رئيساً للمحكمة الأمريكية العليا لأســـباب لا تزال مجهولة عند الشعب الأمريكى هذا الرجل الذى بلغ هذا الحد من القـــوة فجأة بما شغله من مراكز وماله من اتجاهات قضائية وغير قضائية وما كان له من أهمية بالنسبة لمستقبل الحزب الديمقراطى وبالنسبة لمستقبل أمريكـــا، هذا الرجل يستحق الكثير من الانتباه لأنه ثارت بسبب هذا الرجل معركة فى مجلس الشيوخ لما وصف به من تطرف ونقص فى كفاءته القضائية وكانت

(١) الستار الحديدى حول أمريكا ص ٩١، ٩٢

هذه الصفات قد اعترضت من قبل سبيل تعيين سبعة رؤساء لنقابة المحاميين الأمريكيين من بينهم اليهوروت وزير الخارجية السابق ووليام هوارد تافت نائب رئيس الجمهورية السابق وبالرغم من المعارضة فقد أصــدر مجلــس الشيوخ قراراً بالموافقة على تعيينه فى ٥ يونيو ١٩١٦ وكان ذلك من أهــم الأيام فى التاريخ الأمريكى لأنه أصبح لدينا للمرة الأولى فى حياتنا منذ أوائل القرن التاسع عشر موظف فى مركز من أرفع المراكز فى الــبلاد تخــالف ميوله الحقيقية مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، موظف يفسر القــانون لا على أنه نتيجة السوابق بل طبقاً للنتائج التى يريدها المفســر. ولقــد شــغل برانديز نفسه خلال الحرب العالمية الأولى بدراسة المراحل السياســية مــن قضية اليهود فى كل بلد دراسة عميقة ومنذ ذلك الوقت وهو يركز جهوده فى دعم الصهيونية ولقد زار فلسطين عام ١٩١٩ لأسباب سياسية وتنظيمية كما قام بتمويل عدة مشاريع اجتماعية واقتصادية فى فلسطين وهناك دليل علــى تأثير برانديز على الرئيس الأمريكى ويلسون لدخول أمريكا الحرب العالمية الأولى، وما أدى إليه ذلك من إطالة مداها وزيادة الخســائر الدموبــة عنــد المشتركين فيها"[1].

ويوضح **جون بيتى** دليل اتهام (لويس ديمبيتز برانــديز) اليهــودى المهاجر من براج والذى تولى قاضى المحكمــة الأمريكيــة العليــا رغــم المعارضة الشديدة وعدم كفاءته، دليل اتهامه بأنه السبب فى دخول أمريكــا الحرب العالمية الأولى بلا مبرر مقنع فيقول **جون بيتى**: ذكر لاندمان (فــى التاريخ السرى لوعد بلفور) أنه بعد أن تم التفاهم بين مارك سايكس ووايزمان

(١) الستار الحديدى حول أمريكا جون بيتى ص ٢٤-٢٦

وسوكولوف تقرر إرسال سرية إلى القاضى لويس برانديز بـأن الحكومـة البريطانية ستساعد اليهود فى الاستيلاء على فلسطين فى مقابل تأييد اليهـود الفعال فى الولايات المتحدة. وجاء فى مصدر آخر "أصل وعـد بلفـور" أن بعض ممثلى الحكومة البريطانية والفرنسية كانوا مقتنعين بأن الوسيلة الوحيدة لإغراء الرئيس الأمريكى وذلك بوعدهم الاستيلاء على فلسطين وبهذا العمل يمكن تجنيد قوة اليهود الصهيونيين فى أمريكا، وطالما أن الرئيس ويلسون فى ذلك الوقت كان يعلق أكبر أهمية على مشاورة برانديز، وعن طريـق هـذا الرجل استطاع الصهيونيون جر أمريكا إلى الحرب العالمية الأولى[1].

ونجد عدة إشارات إلى قوة نفوذ برانديز على الرئيس ويلسون فـى كتاب "أيام التحدى" قصة حياة ستيفن وايز. فقد تحدث اليهودى الصـهيونى ستيفن وايز عن اعتماد الرئيس ويلسون كل الاعتماد على برانديز. كما أنـه يسجل ملاحظة للرئيس الأمريكى فى الحرب العالمية الأولى وكان المفروض على الرئيس ويلسون أن يكون مستقبل التفكير، إذ كان وايز يتحـدث عـن الصهيونية وبرامج عقد الدورة الأولى للمؤتمر اليهـودى الأمريكـى فقـال ويلسون "إذا آن الأوان ورأيت أنت وبرانديز أن الوقت قد حان لى لكى أتكلم وأعمل فسأكون مستعد"

وتحدث جون بيتى عن الثمن الذى تقاضوه هؤلاء الذين هاجروا من أوروبا الشرقية إلى أمريكا وأصبحوا القوة الثالثة فى الحـزب الـديمقراطى فقال: ولقد أخفى عن الشعب الأمريكى الثمن الذى تقاضوه وهو السيطرة على السياسة الخارجية الأمريكية ولقد يبدو من النظرة الأولى أن هذا مسـتحيل..

(١) الستار الحديدى حول أمريكا جون بيتى ص ٢٦-٢٧

ولكن الأقلية الجيدة التنظيم تستطيع أن تضيف أصواتا إلى أصوات الناخبين في الولاية والولايات التي فيها أكبر عدد من اليهود الصهيونيين هي ولايات نيويورك وبنسلفانيا وأيلنو ونيوجرسي وماساتشوستس وأهيو وكاليفورنيا وميتشيجان".

ثم يتحدث عن هؤلاء المهاجرين الشرق أوروبيين كيف كونوا قوة ذات ثراء ونفوذ ثم ظلوا متمسكين بأهدافهم، غير منسجمين مع القومية الأمريكية فيقول: لقد رحبنا بقدم تلك (القوى) عند شواطئنا وازدادت ثراء ونفوذ وكان المتوقع أن تصبح موالية لأمريكا ولكنها بدلا من ذلك انسلخت عن القومية الأمريكية وأصبحت ذات كيان منفصل.

وهذا الكيان المنفصل في أمريكا والذي لا يشعر بانتماء للقومية الأمريكية ولا مصالح القومية الأمريكية وإن تظاهر هذا الكيان أحياناً بذلك هذا الكيان المنفصل هو المنظمة الصهيونية في أمريكا والذي تفرع عنها معظم منظمات الشر في أمريكا حيث تفرع عن الحركة الصهيونية عشرات اللجان التي تمول المرشحين للكونجرس والرئاسة. والذين يؤيدون الأهداف الصهيونية. وتحدث كثير من الأمريكيين عن هذه المنظمة الصهيونية واللجان المنشقة عنها في أنحاء الولايات المتحدة واللوبي الصهيوني الرئيس في الولايات المتحدة (إيباك) والذي يعرف رسميا باسم " لجنة العلاقات العامة الأمريكية الإسرائيلية" وهي المسئولة عن تنظيم وتكويز اللجان التي تمول المرشحين للكونجرس والرئاسة. تحدث عن هذه الأنشطة الصهيونية وتأثيرها الرهيب على المرشحين وعلى السياسة الأمريكية، الكثير من الأمريكيين الوطنيين: بول فندلي في كتابه (من يجرؤ على الكلام) وجريس هالسل في

كتابها (النبوءة والسياسة) وريتشارد كيرتس والذى يعمل رئيساً لتحرير " تقرير واشنطن لشئون الشرق الأوسط" وهى من أشهر الدوريات الأمريكية عن منطقة الشرق الأوسط فلقد فاض به الكيل مما تقوم به المنظمات الصهيونية من إفساد للعملية الديمقراطية فى أمريكا لصالح دولة أجنبية هى إسرائيل فكان قراره لضرورة فضح ما تقوم به تلك المنظمات بالوثائق والأرقام.

وأخطر ما تقوم به هذه المنظمات من وجهة نظر المؤلف (ريتشارد كيرتس) هو التدخل السافر فى الانتخابات لصالح المرشحين المؤيدين لإسرائيل وضد كل من لا يبدى تعاطفاً كاملاً مع مصالحها هذا السبب كان كافياً ليبدأ كيرتس رحلته فى جمع الوثائق التى تدين هذا التدخل والتى تصل فى تفاصيلها لدرجة تحديد المبالغ التى تقاضاها كل من انتخب لمجلس الشيوخ والنواب فى الفترة من ١٩٧٦ وحتى ١٩٨٨ ونشرت هذه الوثائق مع تعليقات للمؤلف فى كتاب أسماه لجان العمل السياسى أمريكا فى الشرق الأوسط؟ والمرجع الوثائقى الأول الذى لجأ إليه كيرتس كان ما يقدمه أعضاء الكونجرس ومجلس النواب من قوائم تحدد المبالغ التى حصلوا عليها دعماً لحملتهم الانتخابية ومصدرها، ولأن أسماء المنظمات فقط لا تعنى شيئاً لقارئها ما لم يدرك الأهداف الحقيقية من إقامتها فقد قام كيرتس بالاتصال بمئات من هذه المنظمات والتى ساوره الشك فى نشاطها، ولكى يكشف حقيقة هذه المنظمات كان يقدم نفسه لهم كيهودى يرغب فى التبرع للمرشحين المؤيدين لإسرائيل وأنه قد سمع من صديق له أنهم يقومون بهذا العمل، فإذا ما اعترف القائمون عليها بأنهم كذلك بالفعل يقوم كيرتس بإدراج المنظمة

على قائمة المنظمات الصهيونية ويبدأ فى متابعة ما قدمته من أموال لباقى المرشحين وأخطر النتائج التى خرج بها ريتشارد كيرتس من بحثه هذا هو أن ٨٧٨ من رجال الكونجرس والنواب المنتخبين منذ عام ١٩٧٦ وحتى ١٩٨٨ تلقوا ١٧ مليون دولار قدمتها لهم ١٢٤ منظمة صهيونية أو كما يطلق عليها لجان العمل السياسى وهى منتشرة فى أنحاء الولايات المتحدة وأن جميع هذه اللجان على صلة مباشرة باللوبى الصهيونى الرئيسى فى أمريكا والمعروف باسم إيباك.

تعد نيويورك وكاليفورنيا والينوى وفلوريدا أكثر الولايات المتحدة الأمريكية فى عدد لجان العمل السياسى ويبلغ عدد اللجان فى هذه الولايات الأربع ٥٧ لجنة.

قبل عام ١٩٧٦ لم تعرف ساحة السياسة الأمريكية نشاطاً كبيراً لهذه اللجان الصهيونية حيث كانت المساعدات اليهودية تقدم للمرشحين إما بشكل فردى أو عن طريق دعوتهم لإلقاء محاضرات بمقابل مادى فى اجتماعات المنظمات والجمعيات اليهودية ويقول كيرتس: إن سبب لجوء اللوبى الصهيونى فى الولايات المتحدة (إيباك) لإنشاء مثل هذه اللجان كان نتيجة لرغبة إيباك فى نشر الدعم المادى الصهيونى للولايات التى لا يوجد بها يهود بأعداد كافية وبالتالى فقد جاء قرار الإنشاء فى عام ١٩٧٦ لتتولى هذه اللجان جمع الأموال من مناطق تركز اليهود وإنفاقها دعماً للمرشحين المؤيدين لإسرائيل فى شتى بقاع الولايات المتحدة.

وفى عام ١٩٨٠ كان عدد اللجان التى تقوم بهذه المهمة ١٠ لجان وكان يرأس أكبرها وأهمها الرئيس السابق لإيباك ويدعى موريس إميتاى

وكانت واشنطن مقر لجنته وأنفقت هذه اللجان العشر ٤١٤ ألف دولار لتدعم مرشحيها بعد أن كان المبلغ لا يزيد عن ٢٤٠٠ دولار عند نشأة هذه اللجان عام ١٩٧٦ ويضيف كيرتس أن أهم نشاط لهذه اللجان هو تقدير مواقف السياسيين وخاصة أعضاء الكونجرس من إسرائيل والعمل بشتى الطرق على إنجاحهم فى الانتخابات والنواب بول فندلى وبوما كلوسكى وتشارلز بيرسى من أهم من نجح اللوبى الصهيونى ولجانه التابعة فى إخراجهم من الحياة السياسية عن طريق الدعم المادى لخصومهم لأن هؤلاء أرادوا حلاً عادلاً للنزاع العربى الإسرائيلى ويؤكد كيرتس : أن الصحفيين الثلاثة الذين كانوا وراء فضيحة ووترجيت والتى أسقطت نيكسون كانوا على صلة مباشرة باللوبى الصهيونى " إيباك" وكان السبب الرئيسى كما يذكر كيرتس هو توجهات الرئيس الأمريكى فى ذلك الوقت لإحلال السلام العادل بين العرب وإسرائيل وهو ما لم ترضى عنه إسرائيل والمنظمات الصهيونية الأمريكية.

ويقول كيرتس: وفقاً للإحصائيات فإن ١١٨ من أعضاء الكونجرس المنتخبين عام ١٩٨٨ تلقوا دعماً من اللجان الصهيونية لكل فرد بمبلغ يزيد عن ١٠ آلاف دولار وقد وصل الرقم إلى ٢٥٣ ألف دولار مع أحد رجال الكونجرس وهو من ولاية نيوجرسى ويدعى فرانك لوتنبرج (وكان عضواً فى لجنة الاعتمادات التى كانت تبحث ضمانات القروض لإسرائيل عام ١٩٩٢). ولوتنبرج هو فرد من ٧٦ عضواً من أعضاء مجلس الشيوخ المنتخبين عام ١٩٨٨ الذين تلقوا دعماً مادياً صهيونياً مباشر (إجمالى عدد أعضاء المجلس ١٠٠ عضو) أما مجلس النواب فقد تلقى ٣٣٤ من المنتخبين عام ١٩٨٨ مساعدات مالية مشابهة (إجمالى العدد ٤٣٧) ويلاحظ أن اللجان

الفرعية لمجلس النواب والشيوخ والتي لها علاقة بالشئون الخارجية أو إسرائيل فلابد أن توجد بها نسبة كبيرة جداً من هؤلاء المدعومين بالمال الصهيوني وهذه بعض الأمثلة من الكثير الذي ساقه كيرتس : لجان مجلس النواب : ٣٢ عضواً من ٤٤ في لجنة الشئون الخارجية تلقوا دعماً صهيونياً وفي لجنة الاعتمادات يبلغ عدد مؤيدي إسرائيل ٣٥ من إجمالي العدد وهو ٥٩، ويبلغ العدد في لجنة المخابرات ٩ من ١٩ أما اللجنة الفرعية للشرق الأوسط والتي يبلغ عدد أعضائها ١٣ عضواً فإن ١١ منهم تلقوا دعماً صهيونياً وهم .... ثم ذكر كيرتس الأسماء والمبالغ التي تلقوها من اللجان الصهيونية أما اللجنة الفرعية لاعتمادات العمليات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ والتي كان يرأسها السناتور باتريك ليهي فإن ٨ من أعضائها البالغ عددهم ١١ تلقوا دعماً صهيونياً يتراوح بين ٣٥ ألف و ٢٧٢ ألف دولار حتى الفترة من ٧٦ وحتى ١٩٨٨. أما ليهي نفسه فقد حصل على ١٠٦ ألف دولار في الفترة ذاتها.

وأخيراً فإن مرشحي الرئاسة الأمريكية في العام نفسه ١٩٨٨ تقاضوا تبرعات صهيونية[١]. وحتى جورج بوش الأب لم يسلم من المنظمة اليهودية إيباك فقد عبثت جهودها لإسقاطه لأنه حاول في آخر دورته الرئاسية الأولى تحقيق سلام عادل بين العرب وإسرائيل وهذا ما لا يرضى إسرائيل فقد ذكرت مصادر أمريكية مطلعة في واشنطن أن مؤتمر إيباك اليهودي الأمريكي والذي عقد في ١٩٩٢ خرج بسلسلة من القرارات كان أولها تعبئة

(١) الأهرام ١٩٩٢/٣/٢٥

الجهود لإسقاط الرئيس جورج بوش وكانت القرارات بالترتيب الآتى حسبما ذكرتها المصادر؟

أولاً: تعبئة الجهود لإسقاط الرئيس بوش فى الانتخابات الرئاسية القادمة فـــى نوفمبر ١٩٩٢.

ثانياً: تركيز الانتقادات والهجمات السياسية والإعلامية على السعودية والعمل على إسقاط صفقة طائرات (أف -١٥) وعدم السماح بتطوير العلاقـــات العسكرية بين أمريكا والسعودية حتى لا تصل إلـــى مرحلـــة مشـــابهة للتعاون العسكرى بين أمريكا وإسرائيل.

ثالثاً: تكثيف الحملة على سوريا للتشكيك فى نواياها بالنسبة لعملية السلام مع إسرائيل وإحياء الاتهامات لسوريا بدعم الإرهاب وتحضـــير الأرضـــية السياسية والإعلامية لدفع مجلس الأمن إلى فرض العقوبات على سوريا عندما تسنح الفرصة.

رابعاً: ربط أية مساعدات إضافية أمريكية لمصر برفع مستوى التطبيع مـــع إسرائيل.

خامساً: توحيد صفوف الجالية اليهودية فى ضوء الانقسامات الأخيـــرة بعـــد الخلافات الأمريكية الإســـرائيلية حـــول ضـــمانات القـــروض وبنـــاء المستوطنات.

سادساً: طرح " خطر التطرف الإسلامى" كبديل عن الخطر الشيوعى السابق، والعودة إلى طرح إسرائيل" كحليف استراتيجى لواشنطن لمشاركتها فى التصدى لهذا الخطر، الأمر الخطير فى قـــرارات " إيبـــاك " المنظمـــة

الصهيونية الإمبراطورية فى أمريكا أنها وصلت لدرجة إسقاط رؤساء وتعيين آخرين وتحديد نوع ودرجة العلاقات الأمريكية مع الدول الأخرى وربط مصير أمريكا بمصير دولة تعيش فى آسيا هى إسرائيل لقد كان **جون بيتى** رجل المخابرات الأمريكية محقاً حينما حذر مما سوف تصل إليه قوة هؤلاء الذين هاجروا من أوروبا الشرقية إلى أمريكا وكونوا دولة داخل الدولة بل وصلوا إلى درجة أقوى من الدولة الأصلية أمريكا. وكتب تحت عنوان " عملية التطهير" كيف يستطيع الشعب الأمريكى تطهير نفسه من المخربين الأوغاد وإخراجهم من المراكز الحكومية؟ هناك ثلاث طرق رئيسية.

أ- إجراء استفتاء قومي.

ب- استخدام كل فرد لحقه الدستورى بحيث يعبر عن رأيه

ج- التأثير فى الكونجرس حتى يمارس السلطات التى خوله إياها الدستور[١].

ومن قبل **جون بيتى** لعشرات السنين كان الرئيس الأمريكى فرانكلين قد حذر فى خطاب ألقاه فى الاحتفال بعيد الدستور عام ١٧٨٩ حيث حذر - من خلال خبرته السياسية والتاريخية من هؤلاء المهاجرين - أنهم سوف يحكمون أمريكا ويدمرونها ويغيرون شكل الحكومة فقال فى خطابه :

" أيها السادة هناك خطر عظيم يهدد الولايات المتحدة الأمريكية وذلك الخطر هو اليهود أيها السادة حيثما استقر اليهود تجدهم يوهنون من عزيمة الشعب ويزعزعون الخلق التجارى الشريف أنهم لا يندمجون بالشعب لقد

(١) الستار الحديدى حول أمريكا ص ٨٣

أقاموا حكومة داخل الحكومة، وعندما يجدون معارضة من أحد فإنهم يعملون على خنق الأمة مالياً كما حدث للبرتغال وأسبانيا، إذا لم نمنع اليهــود مــن الهجرة بموجب الدستور ففى أقل من مائة سنة سوف يتدفقون على هذا البلاد بأعداد ضخمة تجعلهم يحكموننا ويدمروننا ويغيرون شكل الحكومــة التــى ضحينا وبذلنا لإقامتها دمائنا وحياتنا وأموالاً وحريتنا، إذا لم تستثنى اليهــود من الهجرة إلى الولايات المتحدة فإنه لن يمضى أكثر من مائتى سنة ليصبح أبنائنا عمالاً فى الحقول لتأمين الغذاء لليهود، إنى أحذركم أيها السادة إذا لــم تستثنوا اليهود من الهجرة إلى الأبد فسوف يلعنكم أبنــاؤكم وأحفــادكم فــى قبوركم، إن عقليتهم تختلف عنا حتى لو عاشوا بيننا عشرة أجيــال كمــا أن النمر لا يستطيع تغيير لونه، اليهود خطر على البلاد إذا دخلوهــا فســوف يخربونها ويدمرونها"[1].

والحقيقة أن شواهد التاريخ وحقائق الواقع تؤكد صحة ما ذهب إليــه الرئيس فرانكلين فى هذا الخطاب فالمصادر الأمريكية تقول: جاء فى كتاب " تاريخ فلسطين " لجيمس باركر أن الفرس غزوا فلسطين فى عام ٦١٤ وكانت جزءاً من الإمبراطورية الرومانية الشرقية واستولوا على القدس، يقول باركر " ليس هناك شك فى أن اليهود قد ساعدوا الفرس بالرجــال الــذين أمكــنهم جمعهم، وكانت المعونة التى قدموها لهم ذات أثر ملموس ومــا كــاد بيــت المقدس يؤول إلى الفرس حتى دارت مذبحة رهيبة ضد المسيحيين وتحــوم الشكوك حول قيادة اليهود لهذه المذبحة " ويختم مستر باركر كلامه بقولــه:"

---

(١) رسالة دكتوراه عن اليهود د/ محمد سيد طنطاوى ص ١

ومثل هذا الاتهام لا يبعث على الدهشة إن صح"[1] ويؤكد صحة ما ذهب إليه فرانكلين، شهادة رجل المخابرات جون بيتي حيث قال: لقد رحبنا بقدوم هذه القوى عند شواطئنا وزادت ثراء ونفوذاً، وكان المتوقع أن تصبح موالية لأمريكا ولكنها بدلاً من ذلك انسلخت عن القومية الأمريكية وأصبحت ذات كيان منفصل، وبالرغم من كل ما لقيته هذه "القوى" من حسن معاملة فقد ظلت متمسكة بأهدافها"[2]

بل وتؤكد المصادر الصهيونية نفسها صحة ما ذهب إليه الرئيس فرانكلين من أن الطابع العنصرى هو الذى يتغلب على اليهود، حيث يقول مؤسس الصهيونية هرتزل فى كتابه (دولة اليهود، نيويورك ١٩٠٤) هذه الأمة اليهودية سوف تبقى أما ما عداها فسوف يزول، بل يجب القضاء عليه لأنه غير أهل للبقاء).

إن قيام دولة لليهود فى فلسطين أعطى آلاف الأدلة على صدق ما قاله الرئيس فرانكلين فى خطابه السابق، وتكفى شهادة المؤرخ البريطانى البروفيسير أرنولد توينبى حين وصف ما فعله اليهود من مجازر وحشية للشعب الفلسطينى فقال: "ولهذا فإنى أشعر بأن مأساة جرائم إسرائيل والصهيونية فى فلسطين أعظم شأناً من مأساة جرائم ألمانيا النازية" والذى يراقب أى انتخابات رئاسية أو لمجلسى الكونجرس أو الشيوخ أو يراقب السياسة الأمريكية الخارجية الخاصة بمنطقة الشرق الأوسط فإنه سيرصد من عام ١٩٤٨ وإلى الآن، آلاف الأدلة على أن وجود إسرائيل فى الشرق

(١) الستار الحديدى حول أمريكا جون بيتى ص ٩٠
(٢) تقسيم فلسطين فى الأمم المتحدة، ص ١٢٧، على كاشف الغطاء.

الأوسط ووجود (أيباك) فى أمريكا سيكون خطر على الأمن القومى الأمريكى وستثبت الأيام صحة هذا القول، وستثبت صحة التحذيرات التى قدمها كرميت روزفلت عام ١٩٤٦ **وجون بيتى** عام ١٩٥٢ **والفريد ليتال** ١٩٥٧ وبول فندلى **وجريس هالسل** فى نهاية القرن العشرين.

إن خطر أهداف إسرائيل على الأمن القومى الأمريكى أصبحت لا تخفى على أى دارس للتاريخ السياسى خلال النصف الثانى من القرن العشرين، حيث أن استسلام المسئولين فى دولة ما لما تمليه عليها دولة أخرى هو من أكبر المخاطر على الأمن القومى، يقول النائب الأمريكى بول فندلى تحت عنوان (الاستسلام لما تمليه إسرائيل) كتب يقول: "وكبار المتنافسين على ترشيحات الرئاسة الأمريكية لا يدعون فرصة تفوتهم من غير أن يتعهدوا بإطاعة إسرائيل"[1] إن الأمم المتحدة قد شرطت على إسرائيل شرطين لقبول عضويتها بالأمم المتحدة عام ١٩٤٩ وهما: تطبيق القرار ١٩٤ الصادر عام ١٩٤٨ بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم، وعدم المساس بوضع القدس، فكيف يوافق الرئيس كلينتون على بناء سفارة أمريكية بالقدس وهو يعلم أن إسرائيل ليس لها حق فى مدينة القدس كلها شرقاً وغرباً.

أليس هذا التحدى لقوانين الأمم المتحدة والتحدى لمشاعر مليار وربع مسلم حول العالم هو خطر على الأمن القومى الأمريكى إن حرب الخليج الثانية والتى ظن الناس أنها لتحرير الكويت، إنما كانت لمصلحة إسرائيل، حيث تناقلت وكالات الأنباء ما صرح به جورج بوش الأب عام ١٩٩١ حين قال: "إن شبابنا قد غامر بحياته من أجل الدفاع عن إسرائيل ضد العراق

(١) من يجرؤ على الكلام، ص ٢٢٣

أخطر أعدائها"[1] لقد انتقل عمل منظمات الشر الصهيونية فى أمريكا من العمل للسيطرة على عقل وتفكير الإدارة الأمريكية إلى السيطرة على تفكير اليمين المسيحى فى أمريكا، حيث تقول الكاتبة الأمريكية جريس هاكسل "إن طبيعة الصهيونية هى البحث الدائم عن قوة تحميها وتعولها، وفى البداية توجه الصهيونية السياسيون إلى انجلترا التى قدمت لهم ذلك، الآن يتوجه الصهيونيون ويعتمدون كلياً على الولايات المتحدة، ولقد أقاموا هذا الحلف مع اليمين المسيحى الجديد الذى يبرر أى عمل عسكرى أو إجرامى تقوم به إسرائيل[2].

(٢) جريدة الأخبار المصرية ١٤/٩/١٩٩١.
(١) النبوءة والسياسة، ص ١٦٦.

من ينقذ أمريكا ..؟

إن الرئيس فرانكلين حينما طالب مبكراً بالحد من الهجرة اليهودية إلى أمريكا لم يكن متعصباً ولا عنصرياً ولا معاد للسامية لأنه لم يتكلم عن اليهود كدين وإنما تكلم عنهم كسلوك تجاري واجتماعي حيث ذكر ما فعلـوه فـي البرتغال وأسبانيا، ولم يكن الرئيس فرانكلين هو وحده الذي طالب بالحد من الهجرة اليهودية، بل روسيا القيصرية فعلت هذا وبريطانيا من قبل أصدرت قراراً بمنع هجرة اليهود إليها، كما أن الدافع وراء الاضـطهاد الأوروبـي لليهود كان هو السلوك التجاري والاجتماعي لليهود وعـدم انـدماجهم فـي الشعوب التي يعيشون فيها، وهو نفس السبب الذي دفع هتلر والألمان إلـى اضطهاد اليهود، وربما يضطر الشعب الأمريكي في المستقبل إلى فعل نفس العمل مع اليهود الموجودين حالياً في أمريكا. والاضطهاد الذى عاناه اليهود في أوروبا الشرقية والغربية هو الذي جعل الكاتـب والمحـامي اليهـودي الأمريكي **ليلينتال** يقف بشدة ضد تقسيم فلسطين العربية إلى دولتين عربيـة ويهودية وجعله يدافع بحرارة عن العالم الإسلامي بوصفه المنطقة الوحيدة في العالم التي حظي فيها اليهود بالاحترام والعيش في سلام، ونقل **ليلينتال** عـن المؤرخين قولهم: " إن اليهود الذين عاشوا في العصر الذهبي لليهودية أي في بداية عام ٧١١م كان اليهود مندمجين في الحضارة الإسلامية في كـل مـن أسبانيا والبرتغال وذلك أثناء الحكم الإسلامي لأسبانيا والبرتغـال – ولكـن عندما أجبرهم الضغط المسيحي علي الهروب من أسبانيا والبرتغال، فقد لجأ

أمريكا في خطر

من ينقذ

أمريكا..؟

اليهود إلى شمال أفريقيا والشرق الأوسط "[1] ويضـيف **ليلينتـال** قـائلا: " والشيء الغريب الذي يثير الغرب بوجود عداء للسامية لا يوجد في الشـرق الأوسط فلم يكن العرب في يوم من الأيام أعداء لليهود (وذلك قبل قيام دولة إسرائيل علي أرض العرب) لأن الإسلام اعترف بنبـوة موسـى وإبـراهيم وعيسى، كما أشار القرآن إلي أن اليهود أهل كتاب وكان المسلمون يشيرون دائماً إلى جيرانهم اليهود علي أنهم أبناء عمومتهم وبنات عمومتهم وهو مـا ذكره العهد القديم عن إسماعيل وإسحاق "[2]

إن الخطر الذي كان يحذر منه الرئيس فرانكلين قد أصـبح خطـراً حقيقياً وواقعاً، وبدا الإفصاح عنه وضرورة مواجهته وراجع في ذلك ما كتبه الأمريكي جون بيتي (الستار الحديدي حول أمريكا) والفريد **ليلينتال** (هكـذا ضاع الشرق الأوسط) وبول فندلي (من يجرؤ علي الكلام) وغيرهم.

أن العالم قد فطن إلى الخطر الذي حذر منـه الـرئيس الأمريكـي فرانكلين حينما صدر القرار الدولي رقم ٣٣٧٩ والصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم ١٠ نوفمبر ١٩٧٥ والذي يعتبر الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية وللتميز العنصري، وإذا كان صدور القرار السياسي بعد حـرب الخليج الثانية بإلغاء أن الصهيونية عنصرية، فان عشرات المذابح التي أقامتها إسرائيل ضد العرب في صابرا وشاتيلا وقانا والفكهـاني والخليـل ورام الله ونابلس وجنين، وكل ذلك يثبت أن الصهيونية عنصرية، لقد أعلنهـا البابـا شنوده واضحة صريحة حينما سألته جريدة الأهالي المصرية قائلة: بعد قرار

(١) هكذا ضاع الشرق الأوسط ـ ليلينتال صـ ١٧٤
(٢) المرجع السابق صـ ١٧٥

الأمم المتحدة بإلغاء مساواة الصهيونية بالعنصرية .. ما موقف المسيحية من الصهيونية؟ فأجاب قائلاً: موقف المسيحية ثابت من الصهيونية باعتبارها حركة عنصرية بدليل أن اليهود يعتبرون أنفسهم شعب الله المختار وباقي العالم يسمون الأمم الأخرى، أما الهيئات العالمية فتتأثر قراراتها بالحركات والضغوط السياسية.

إن تحذير الرئيس فرانكلين بأن هؤلاء إذا دخلوا أمريكا بعدد ضخم فسيعملون علي " تغيير شكل الحكومة " فإن هذا قد حدث مرات كثيرة مثل إسقاط نيكسون وكارتر وبوش الأب حينما أرادوا حلا للصراع العربي الإسرائيلي، كما وصل إلى إجبار بعض المسئولين في البيت الأبيض إلى أن يقدموا استقالتهم إذا أظهروا تعاطفا مع القضية الفلسطينية. فقد اضطر " جوسنونو " كبير موظفي البيت الأبيض عام ١٩٩١ إلى تقديم استقالته لأنه نظم في يونيو ١٩٩١ لقاء بين بوش الأب وبين الناجين من حادث تدمير السفينة الأمريكية " ليبرتي " التي دمرتها إسرائيل وذلك بمناسبة الذكرى ٢٤ للحادث، كما نظم سنونو لقاء بين الرئيس بوش في نوفمبر ١٩٩١ وبين أمريكيين من أصل عربي وحظى اللقاء بمتابعة إعلامية، ومن أجل هذا قام اللوبي الصهيوني بالضغط علي الإدارة الأمريكية حتى تم استقالة جوسنونو من منصبه.

إن قول الرئيس فرانكلين " لقد أقاموا دولة داخل الدولة " لقد أصبح هذا القول حقيقة تولى شرحها الكثير من الأمريكيين الوطنيين ويشهد علي ذلك كتاب (الستار الحديدي حول أمريكا لجون بيتي) وكتاب (من يجرؤ علي الكلام) لبول فندلي وكتاب (اللوبي) لإدوارد تيفان وغيرهم.

أثبتت بعض المصادر الأمريكية أن اليهود بعد أن ازداد عدد المهاجرين منهم إلى أمريكا وكونوا التنظيم الصهيوني السياسي في أمريكا استطاعوا عن طريق أصواتهم الانتخابية السيطرة علي رؤساء الحكومات الأمريكية وجرهم إلى حروب عالمية لا تخدم إلا مصالح اليهود الصهيونية، ففي كتاب " ايام التحدي " قصة حياة ستيفن وايز " تحدث فيه اليهودي الصهيوني ستيفن وايز انه بينما كان يتحدث مع الرئيس ويلسون عن الصهيونية وبرامج عقد الدورة الأولى للمؤتمر اليهودي الصهيوني الأمريكي الأول وفي وجود اليهودي الصهيوني قاضي المحكمة العليا الأمريكية لويس ديمبيتز برانديز فقال لهم الرئيس ويلسون " إذا آن الأوان ورأيت أن الوقت قد حان لكي أتكلم وأعمل فسأكون مستعدا "(١) كما تذكر المصادر الأمريكية عن براندیز هذا الزعيم الصهيوني الأمريكي قولها : " وعن طريق هذا الصهيوني – لويس براندیز استطاع الصهيونيون جر أمريكا إلى الحرب العالمية الأولى "(٢) .

أصبح اللوبي الصهيوني هو " اليد الخفية " التي تستطيع أن تسيطر وبقوة علي العملية الانتخابية سواء في الرئاسة أو مجلسي النواب والشيوخ فلا ينجح فقط إلا من يقدم ولاءه الكامل لمطلب اللوبي الصهيوني، راجع كتاب " اليد الخفية " ريتشارد كيرتس وهذا ما حذر منه الرئيس فرانكلين في خطابه الذي دعا فيه إلى وقف هجرة اليهود إلى أمريكا منذ مائتي عام.

إن هناك مئات الأدلة التي تثبت صحة النبوءة التي أعلنها الرئيس فرانكلين في الخطاب الذي ألقاه بمناسبة الاحتفال بعيد الدستور عام ١٧٨٩

---

(١) الستار الحديدي – جون بيتي صـ ٢٧
(٢) المصدر السابق صـ ٢٧

حينما ذكر لشعبه " أنه إذا لم نمنع اليهود من الهجرة إلى أمريكا فسوف يحكموننا ويغيرون شكل الحكومة التي ضحينا من أجلها " وقال لهم " لن يمضي أكثر من مائتي سنة ليصبح الأمريكيون عمالا لليهود " ... إن كل المؤسسات العملاقة مالياً أو إعلامياً أو تجارياً إنما يملكها الصهيونيون، إن الدليل علي أن الشعب الأمريكي إنما هم عمالا لليهود هو قدرة المنظمات الصهيونية في أمريكا علي إسقاط رؤساء أمريكيين مثل نيكسون وكارتر وبوش الأب حينما حاولوا حلا عادلا لمشكلة النزاع العربي الإسرائيلي، وأيضا تحكمهم في انتخاب أعضاء مجلس النواب بالكونجرس حتى أن الدبلوماسي الأمريكي والسفير السابق بالسودان يصف مدى سيطرة اللوبي الصهيوني علي أعضاء الكونجرس فيقول: " كنا في وزارة الخارجية الأمريكية نتندر فنقول لو أن رئيس وزراء إسرائيل أعلن أن الأرض مسطحة وليست كروية لأرسل له أعضاء الكونجرس خلال ٢٤ ساعة برقية تهنئة علي هذا الاكتشاف ". وفي تعليقه علي انتخابات ١٩٨٢ علق الأمريكي " توم داين " متحدثا عن إنجازات المنظمة الصهيونية الأمريكية " إيباك " قائلاً: ولهذا السبب يستطيع اليهود الأمريكيون أن يضعوا جدول أعمال سياستنا الخارجية(١).

وما بين ما قاله الرئيس الأمريكي فرانكلين عام ١٧٨٩، وما قاله توم داين عام ١٩٨٢ هي مائتي سنة تقريباً وهي الفترة التي حددها فرانكلين حينما قال: " إذا لم نمنع اليهود من الهجرة إلى أمريكا فسوف يحكموننا .. ولن يمضي أكثر من مائتي سنة حتى يصبح الأمريكيون عمالاً عند اليهود ".

---

(١) من يجرو علي الكلام صـ ٢٢٣

إن أي إنسان محايد يقوم بالإطلاع علي سلسة المؤلفات التي كتبها أمريكيون غاصوا في عمق دور اللوبي اليهودي وسطوته علي مراكز اتخاذ القرار في الكونجرس وغيره، مثل كتاب (الكونجرس وإسرائيل) لمارفين فيورجر .و(صفقة البليون) لمؤلفه إيه — أور كانسكي و(خط دفاع إسرائيل) لمؤلفه ل. كينين و(صناعة السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط من ترومان لريجان) لمؤلفه ستيفن سبيجل و(بين واشنطن والقدس) لفولف بيلتزر والكتاب الهام والشامل الذي صدر عام ١٩٩٦ بعنوان " قوة اليهود " لمؤلفه ج. جولد برج وكتاب (اللوبي) لمؤلفه الكاتب الأمريكي إدوارد تيفان، فمن اطلع علي هذه الكتب سيخرج بقناعة تامة ويقين كامل بصدق ما قاله الرئيس فرانكلين منذ مائتي سنة حينما قال لشعبه في عيد الاحتفال بالدستور عام ١٧٨٩ " أيها السادة هنالك خطر عظيم يتهدد الولايات المتحدة وذلك الخطر هو اليهود ".

ونعيد التذكير بأن اليهود الذين يمثلون خطراً علي أمريكا وخطر علي اليهودية كدين وخطراً علي المسلمين وعلي المسيحيين وخطرا علي العالم هم فقط اليهود الذين ينضمون إلى المنظمات الصهيونية التي كونت في أمريكا المنظمة الصهيونية الأمريكية " إيباك والتي عملت علي تضليل يهود العالم بالضغط عليهم حتى يهاجروا من دولهم إلى دولة فلسطين ثم وقفت هذه المنظمات وراء جريمة تقسيم فلسطين إلى دولة عربية ودولة يهودية، وبذلك أتضح لكثير من اليهود أن الصهيونية التي اغتصبت ارض العرب وأقامت عليها دولة صهيونية هي حركة استعمارية وبدأ بعض اليهود يعلنون انشقاقهم عن المنظمات الصهيونية، كما أعلنوا أيضاً أن الصهيونية أساءت إلى الدين اليهودي، وان الدولة الصهيونية إسرائيل التي قامت علي ارض العرب، لا

تعتبر رايتها يهودية وكتب بعضهم مثل الفريد **ليلينتال** مقاله الشهير بعد قيام إسرائيل " راية إسرائيل ليست رايتي " وأعلن انشقاقه هو وآخرون عن المنظمات الصهيونية، راجع في ذلك ما كتبه النائب الأمريكي السابق بول فندلي في كتابه (من يجرؤ علي الكلام).

وبعد التعليق علي خطاب الرئيس فرانكلين نعود إلى الموضوع وهو منظمات الشر في أمريكا ومدى الشرور والمخاطر التي جروا إليها الشعب الأمريكي وذلك بإحكام سيطرتهم علي الإدارة الأمريكية، ثم إحكام سيطرتهم علي الشعب الأمريكي وخنق حرية الكلمة، وتنقل الكاتبة الأمريكية **جريس هالسل** عن بول فندلي قوله: " إن هذا اللوبي يريد منع أي انتقاد لإسرائيل في الكونجرس وفي الصحافة وفي الجامعات، وهو لا يتورع عن خنق حرية الكلمة من اجل ذلك، واللوبي الإسرائيلي في أمريكا يرى أن انتقاد إسرائيل أو حتى مجرد ذكر كلمة الفلسطينيين هو أمر مساو للعداء للسامية. (١)

لقد استطاع اليهود الذين هاجروا إلى أمريكا تجميع صفوفهم ثم تكوين منظمات سرية ثم ظهروا كتنظيم عالمي في بداية القرن العشرين بعد وصول لويس برانديز من براج وتوليه قاضي المحكمة العليا في أمريكا واستطاعوا بعد ذلك الوصول إلى الأماكن الفاعلة في الإدارة الأمريكية ثم تأسيسهم للمنظمات الصهيونية الأمريكية ثم إنشاء اللوبي السياسي (إيباك) ليقود المنظمات واللجان السياسية الصهيونية داخل الولايات المتحدة وبذلك استطاعوا أن ينتقلوا نقله نوعية في التوجيه السياسي والاقتصادي والإعلامي

---

(١) النبوءة والسياسة صـــ ١٦٨

للإدارة الأمريكية بما يتفق ومصلحة الكيان الصهيوني في إسرائيل، ومن ذلك أن القيادة الصهيونية الأمريكية متمثلة في إيباك أصبح لها مؤتمرا سنويا تتخذ فيه قرارات علي مستوى عال من الخطر سواء علي المستوى الداخلي أو الخارجي للسياسة الأمريكية، ونذكر علي سبيل المثال ما ذكرناه سابقاً عن القرارات التي صدرت عن مؤتمر إيباك الذي عقد في شهر إبريل ١٩٩٢ والذي جاء في القرار الأول منها عن ضرورة تعبئة الجهود لإسقاط الرئيس بوش في ترشيحه للدورة الرئاسية الثانية في نوفمبر ١٩٩٢، وتم لهم ذلك، ورغم أن جورج بوش الأب قدم للأمة الأمريكية ما لم يقدمه غيره من مكاسب مادية ومعنوية، إلا أن منظمات الشر الصهيونية تستطيع توجيه الشعب الأمريكي كما تشاء ولمصالحها الصهيونية ولو علي حساب المصالح القومية الأمريكية، إن منظمات الشر الصهيونية بلغت من الدرجة إلى أن تكون في الحقيقة هي النخبة السياسية والاقتصادية والإعلامية التي تضغط علي الإدارة فتوجهها كيف تشاء، بل وعلي الشعب حتى تقنعه بالعمل ضد مصالحه وذلك بالتضليل الإعلامي التي تسيطر المنظمات الصهيونية علي كل مؤسساته وأدواته بسبب ملكيتها لكل وسائل الإعلام الأمريكية.

ولا مانع هنا أن ننقل بعض ما ذكره المفكر الأمريكي هربرت شيللر عن مدى التضليل بل إن شئت قل التدمير والتخريب الذي يقوم به الإعلام الأمريكي الذي تمتلكه الصهيونية.

- إن تضليل عقول البشر علي حد قول باولو فرير " أداة للقهر " إن التضليل يمثل إحدى الأدوات التي تسعى النخبة من خلالها إلى" تطويع

الجماهير لأهدافها الخاصة " وبالتضليل يضمن المضللون التأييد الشعبي لنظام لا يخدم في المدى البعيد المصالح الحقيقية للأغلبية. [1]

- لقد تمثلت العبقرية المرعبة للنخبة السياسية الأمريكية، وكما لاحظ جور فيدال في قدرتها علي إقناع الشعب بالتصويت ضد أكثر مصالحه أهمية. [2]
- ومن الصحيح تماماً، وصف الولايات المتحدة بأنها مجتمع منقسم يمثل فيه " التضليل الإعلامي " إحدى الأدوات الرئيسية للسيطرة في أيدي مجموعة صغيرة حاكمة من صناع القرار من أصحاب الشركات مسئولي الحكومة. [3]
- إن وسائل التضليل عديدة ومتنوعة، إلا أن السيطرة علي أجهزة المعلومات والصور يمثل وسيلة أساسية، ويتم ذلك من خلال إعمال قاعدة بسيطة من قواعد اقتصاد السوق، فامتلاك وسائل الإعلام والسيطرة عليها، شأنه شأن الملكية الأخرى متاح لمن يملكون رأس المال .. والنتيجة الحتمية لذلك هي أن تصبح محطات الإذاعة وشبكات التليفزيون والصحف والمجلات وصناعة السينما ودور النشر مملوكة جميعاً لمجموعة المؤسسات المشتركة والتكتلات الإعلامية. وهكذا يصبح الجهاز الإعلامي جاهز تماماً للاضطلاع بدور فعال وحاسم في

---

(١) المتلاعبون بالعقول ـ هربرت شيللر صـ ٥
(٢) المصدر السابق صـ ٧
(٣) المتلاعبون بالعقول ـ هربرت شيللر صـ ٧

العملية التضليلية. [١] ويعلن شيللر في مقدمة كتابه " المتلاعبون بالعقول " عن هدفه من هذا الكتاب فيقول: " وما استهدفه من هذا الكتاب هو أن احدد نوعية بعض هذه القوى المتحكمة في وسائل الإعلام، وأن أكشف الوسائل التي يتمكنون بها من إخفاء وجودهم وإنكار تأثيرهم "[٢]

والسؤال الذي نريد أن نطرحه هو: هل يمكن تحرير الإعلام الأمريكي من احتكار الصهيونية لكل وسائله، ومتى تبدأ حملة التحرير هذه؟ وهل تنجح هذه الحملة قبل القضاء علي رأس الأفعى؟ ورأس الأفعى هو (إيباك) ولجانه السياسية المنتشرة في كل ولاية أمريكية.

ويصف رجل المخابرات الأمريكية الأسبق جون بيتي هذه الحقيقة فيقول في الطبعة التاسعة " صيف ١٩٥١ " " كتاب الستار الحديدي حول أمريكا " : منذ ١٩٣٣ أخذت قلة من الأمريكيين الوطنيين تري خطورة الرقابة المفروضة علي الشعب الأمريكي، وكانوا من الخطباء والكتاب فحاولوا إظهار مواطنيهم علي ما يعرفونه من حقائق، ولكن هذه الجهود ضاعت عبثاً. فإن الناشرين وأصحاب الصحف رفضوا طبع الكتب والمقالات التي تكشف الحقائق الكاملة. وقد قال الجنرال ماك أرثر في خطاب له ببوسطن في " ٢٥ يوليو ١٩٥١" : "لقد حذرني الكثيرون من الإدلاء بأي بيان حتى ولو كان قاصرا علي الحقيقة المجردة، وإلا حدثت لي متاعب كثيرة

---

(١) المصدر السابق صـــ ٩

(٢) المصدر السابق صـــ ٩

...."[1] وفي تعليقه علي كتاب الأميرال أليس زكريا " خلف الأبواب المغلقة " كتب الجنرال بوشر فيلرز يقول : " إن هذا الكتاب يكشف أننا كنا نسير وفق برنامج يعرف زعماؤنا أنه غير سليم ومع ذلك فلم تكن تحدوهم الرغبة في إطلاع الشعب الأمريكي علي الحقيقة ..." [2]

لقد حذر جون بيتي الإدارة الأمريكية من فقدان الحكمة والذي يظهر في تخبطها السياسي فقال: " لا تستطيع أي أمة أن تفهم سياستنا التي تحارب الشيوعيين عند خط ٣٨ (كوريا الشمالية) وتساعدهم في مضيق فرموزا وتحبذ العدوان في فلسطين وتلعنه في كوريا. إن سياستنا الأمريكية تحير الصديق والعدو معا"[3]

لقد مر خمسون عاما علي ما كتبه جون بيتي ورغم الطبعات الكثيرة لكتابه فلم تسمع الإدارة الأمريكية نصيحته التي قال لهم فيها: "لم يعد لأمريكا ذلك المركز الممتاز في الوساطة لحل مشاكل منطقة الشرق الأوسط بسبب تعنت أمريكا في حل قضية المليون لاجئ فلسطيني الذين يجري في عروقهم دم شعب الله المختار أكثر مما يجري في عروق الصهاينة ... لقد أغضبنا المسلمين في العالم حين عاونا علي طرد مليون عربي من ديارهم. ولعلنا نستطيع استعادة صداقتهم فنعمل علي إقرار السلام، ولا يعتبر هذا العمل مسألة عدالة بل هو مسألة ضرورة"[4].

---

(١) الستار الحديدي حول أمريكا، جون بيتي. صـــ ٨٢. تعريب عبد المنعم صادق مكتبة الأنجلو المصرية بدون تاريخ.
(٢) المصدر السابق صـــ ٩٦
(٣) المصدر السابق صـــ ٨١
(٤) المصدر السابق صـــ ١٠٠

وفي مقدمة كتابه (هكذا ضاع الشرق الأوسط ١٩٥٧) كتب المفكر والمحامي الأمريكي الفريد **ليلينتال** قائلا: " إن الفشل الذريع في علاج نكبة اللاجئين العرب سيطارد الغرب دائما"[١]. وفي الفصل الثالث من كتابه وتحت عنوان (اللاجئون العرب) كتب **ليلينتال:** " إن بؤس اللاجئين العرب هو نواة الالتهاب الذي يعانيه الشرق الأوسط، وموجز الحالة إن كل مهاجر يهودي إلي إسرائيل يقابله من ناحية العرب لاجئ مشرد من داره، فإذا قدر لهذه المنطقة أن تجتاحها حرب جديدة فسوف يكون السبب في نشوبها هو الفشل في الوصول إلي حل لمشكلة المليون لاجئ الذين طردوا من فلسطين عام ١٩٤٨ "[٢].

كما تحدث عن تحيز أمريكا المستمر ضد العرب وإن حكومة ترومان التي اعترفت بقيام دولة يهودية علي أرض فلسطين العربية قد أدت إلي تبديد مكانة أمريكا فقال : " كان يمكن للقومية العربية أن تتخذ مسلكا معتدلا بعد الحرب العالمية الثانية، ولو لم تظهر أمريكا تحيزها المستمر في فلسطين لصالح اليهود .... لقد ساعدت حكومة ترومان علي تبديد مكانة أمريكا في الشرق الأوسط إلي درجة الصفر "[٣].

إن مأساة البشرية تتمثل في استعمال العلم للتدمير والخراب، ونظن أن أمريكا هي رائدة هذا الشر الخطير، وهي مأساة يحكيها لنا أحد علماء معهد سالك بكاليفورنيا وهو صديق لعالم الفيزياء النووية ليوزيلارد،

---

(١) هكذا ضاع الشق الأوسط صـــ ٩
(٢) السابق صـــ ٣٨
(٣) السابق صـــ ٦

وبالمناسبة فإن العالمين جاكوب برونوفسكي وليوزيلارد قد هجرا علم الفيزياء إلي علم البيولوجي بعد ضرب أمريكا لليابان بالقنابل الذرية، يقول جاكوب برونوفسكي كان ليوزبلارد هو صاحب فكرة أنه إذا أطلق علي الذرة نيوترونا واحدا وأدى ذلك إلي إنشطارها وانطلاق نيوترونين فسيكون لدينا رد فعل متسلسل، وكتب زيلارد تفاصيل براءة اختراع تتعلق بذلك وسجلها عام ١٩٣٤ وكان ذلك في بريطانيا وكان من اصل هنغاري فقضي حياته الجامعية في ألمانيا، وأراد زيلارد أن تبقي براءة اختراعه هذا سراً وأراد بذلك أن يحول دون سوء استعمال العلم، ولذا فقد خصص براءة الاختراع للبحرية البريطانية ليضمن أنها لا تنشر إلا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

ولكن في تلك الأثناء كانت الحرب تتزايد اقتراباً وتهديداً. وكانت مسيرة التقدم في الفيزياء النووية تسير خطوة فخطوة مع تقدم هتلر وانتصاراته. وفي مطلع عام ١٩٣٩ كتب زيلارد إلي جوليو كوري يسأله عما إذا كان بوسع المرء منع نشر شئ ما حول موضوع معين، وحاول إقناع الزيكوفرمي بعدم نشر أبحاثه. وأخيراً كتب رسالة في أغسطس عام ١٩٣٩ وقعها أينشتين، وأرسلها إلي الرئيس الأمريكي روزفلت يقول فيها : "إن الطاقة النووية أصبحت علي الأبواب والحرب قائمة لا مفر منها. والأمر متروك للرئيس لتقرير ماذا يجب علي العلماء أن يفعلوا حيال ذلك".

وبعد أن ربح الحلفاء الحرب في أوربا عام ١٩٤٥، وأيقن زيلارد أن القنبلة النووية أصبحت في مراحل صنعها الأخيرة لاستعمالها ضد اليابانيين، أخذ يثير الاحتجاجات وينشرها في كل مكان استطاع. وكتب المذكرة تلو

المذكرة، وكانت إحدى هذه المذكرات للرئيس روزفلت، إلا أنها لم تصله لأنه مات في نفس الفترة التي كان زيلارد يحاول إيصالها إليه فيها. وكان زيلارد يريد ــ دوما ــ أن تجرب القنبلة علناً علي مرأى من اليابانيين والرأي العام العالمي، بحيث يعرف اليابانيون مبلغ القوة المدمرة الهائلة لهذه القنبلة، فيستسلمون قبل أن يموت أحد. وكما هو معروف فشل زيلارد، وفشل معه المجتمع العلمي. ولكنه فعل كل ما بوسع إنسان يحترم ذاته أن يفعله، ولذا هجر علم الفيزياء وتحول إلي علم الأحياء. ولهذا جاء إلي معهد سالك وأقنع علماء آخرين بأن يحذوا حذوه "[1]

ثم يضيف برونوفسكي: "ألقيت أول قنبلة ذرية علي هيروشيما في اليابان الساعة الثامنة والربع من صباح يوم ٦ أغسطس من عام ١٩٤٥ ولم يكن قد مضى علي رجوعي من هيروشيما وقت طويل عندما سمعت معظمهم ــ وفي حضور ليوزيلارد ــ يقول إن مأساة العلماء تكمن في استعمال مكتشفاتهم للتدمير والخراب، وأجاب ليوزيلارد باعتباره صاحب الحق في الإجابة أكثر من أي إنسان آخر: " ذلك ليس مأساة العلماء بل مأساة البشرية جمعاء " ثم يعلق برونوفسكي علي مأساة الهجوم الأمريكي الذري علي اليابان قائلاً: " هناك جزءان للمعضلة الإنسانية المحيرة، يتمثل الأول في الاعتقاد بان الغاية تبرر الوسيلة، فقد أصبحت فلسفة " ضغط الزر " وذلك الصمم عن سماع آلام البشر ومعاناتهم هو الوحش المرعب في آلة الحرب الحديثة، أما الجزء الآخر فهو خيانة الروح الإنسانية، أي توكيد عقيدة أى نظام يغلق الباب

(١) ارتقاء الإنسان جاكوب برونوفسكي صـ ٢٨٧

أمام الفكر الإنساني، ويحول الأمة أو الحضارة إلي مجموعة من الأشباح ـ أشباح مطيعة أو معذبة علي السواء. "[١]

وحينما يطلق المفكر الأمريكي هربرت شيللر علي السياسة الخارجية لأمريكا بأنها " الدبلوماسية التي تقوم علي الأساس المادي " ويستدل علي ذلك بأن الجيوش الأمريكية المنتشرة في العالم تحت ستار حفظ العالم من خطر الشيوعية إنما هي في الحقيقة تعمل لحماية الشركات الاستثمارية الأمريكية "[٢] وهو ما تؤكده الدراسة التي نشرها " المعهد الملكي للشئون الدولية " جاء فيها: أنه بينما تقدم الولايات المتحدة خدمة " لسانية " للديمقراطية، فإن التزامها الحقيقي هو لـ " المشروعات الرأسمالية الخاصة " وعندما تتعرض مصالح المستثمرين الأمريكيين للتهديد، فعلي الديمقراطية أن ترحل، ولا مانع أن يحل محلها حكام التعذيب والقتل "[٣] .

إن الدراسات السابقة وغيرها كثير ستجدها في الفصول التالية تكشف عن مدى غياب الحكمة خلال تاريخ الإدارة الأمريكية طوال القرن العشرين، وإذا غابت الحكمة وضعف الضمير الإنساني فستكون التكنولوجيا خطراً علي من يملكونها، هذا ما يؤكده العالم الفرنسي جان ماري بيلت حين قال: " ما لم يحقق الضمير الإنساني تقدماً ما فسينقلب التقدم التكنولوجي علي من يحرزونه" [٤]

---

(١) المصدر السابق صـــ ٢٨٨
(٢) المتلاعبون بالعقول. هربرت شيللر. عالم المعرفة الكويت ١٩٨٦.
(٣) ماذا يريد العم سام. ناعوم تشومسكي . صـــ ٢١
(٤) عودة الوفاق بين الإنسان والطبيعة. جان ماري صـــ ٢٩٥.

إن النقد الموجه للتخبط الأمريكي في السياسة الخارجية حتى أصبحت أمريكا حملا ثقيلا علي عالم الكرة الأرضية حقيقة يوضحها مضمون وعنوان مقال كتبه المؤرخ الأمريكي المعروف بول كينيدي الأستاذ بجامعة بيل كان عنوانه (لماذا تبدو وطأتنا ثقيلة علي الكرة الأرضية)، ونشر في صحيفة الشرق الأوسط في ٢٠٠٢/٢/٢٨. ومثل هذه الانتقادات ترددت في كتابات عدة، فهذا وليان فاف الذي كتب في " لوس انجيليس تايمز " (٢٠٠٢/٨/١٤) يقول: " إن " الهواة " الذين يقررون سياسات الحكومة الأمريكية يتصورون أن من حق الإدارة الأمريكية أن تفعل أي شيء تريده، ويعتبرون ذلك أمراً مسلماً به ومبرراً، كما أن الحكومة تصر بشكل مستمر علي إعفائها من الالتزام بالقانون الدولي، وظلت ترفض القيود التي تفرضها الاتفاقيات الدولية التي وقعتها الحكومات الأمريكية السابقة، وهي تطلب اليوم بأن تعفي أيضا من بعض القيود الدستورية " [1].

وفي مناسبة مرور عام علي ما جري في ١١ سبتمبر، أصدر أكثر من ٢٠٠٠ مثقف أمريكي بياناً (نشرت جريدة الحياة اللندنية نصه في ٢٠٠٢/٨/٣٠) أعلنوا فيه معارضتهم واستنكارهم لسياسة حكومة بلادهم، دعا البيان الشعب الأمريكي إلي مقاومة السياسة الظالمة واللاأخلاقية واللاشرعية التي تنتهجها حكومة بوش، وأصبحت توجهاتها تهدد العالم بأسره" ومما جاء في البيان انتقاده لكل ما فعلته الحكومة الأمريكية بعد ١١ سبتمبر بدأ من تقسيم العالم إلي أخيار وأشرار، وانتهاءً بإعلان الحرب علي جبهات متعددة في الخارج وممارسة القمع في الداخل.

(١) صحيفة الأهرام المصرية ٢٠٠٢/٩/١٠ صـ ١١

ومما جاء في البيان أيضاً " باسمنا ، نشرت الحكومة فوق المجتمع حجابا قاتما من القمع. وقد انذر الناطق الرسمي باسم الرئيس الناس " للانتباه إلي ما يتفوهون به ". لذا يجد الفنانون والمثقفون والأساتذة والمعارضون وجهات نظرهم عرضة للتحريف والتشوية والهجوم والقمع. فما يعرف بالمرسوم الوطني ــ إضافة إلي عدد من الإجراءات المماثلة علي صعيد الولاية ــ يمنح الشرطة سلطات كاسحة في ما يخص التفتيش والاعتقال ... باسمنا، ثابرت السلطة التنفيذية علي اغتصاب أدوار الدوائر الحكومية ووظائفها الأخرى. وقد أنشئت محاكم عسكرية لا تتطلب براهين صارمة وتفتقر إلي حق الاستئناف، وذلك بواسطة أوامر إجرائية ويتم الإعلان عن مجموعات " إرهابية " بجرة قلم رئاسي، ويعلق الأستاذ فهمي هويدي علي بيان المثقفين الأمريكيين السابق قائلاً: " يعيد إلينا الثقة في ضمير ونبل بعض عناصر النخبة الأمريكية، لكنه يدعونا أيضاً إلي طرح السؤال التالي: هل ما تقوم به الإدارة الأمريكية الراهنة يمثل استثناء علي السياسة الأمريكية أم أنه استمرار لها وتعبير عن الأصل فيها، بكلام أخر: أيهما أصدق في التعبير عن الحقيقة الأمريكية، أداء الرئيس بوش وفريقه أم بيان المثقفين ؟ إن بيان المثقفين الأمريكيين كان صوتاً استثنائيا، وإن أداء البيت الأبيض هو المعبر الأصدق عن الحقيقة الأمريكية ... إن الولايات المتحدة بعد ١١ سبتمبر لم تخسر نفسها فقط، ولكنها كشفت عن وجهها الحقيقي الذي حجبته زمناً طويلاً الألوان الصارخة والأصباغ الكثيفة "[1].

---

(١) فهمي هويدي. انكشاف الحقيقة الأمريكية. الأهرام المصرية ٢٠٠٢/٩/١٠

إن أحداً لا ينكر علي الولايات المتحدة حقها في الرد ومعاقبة من تثبت بحقهم التهمة. ولكن عليها أن تتصرف بسلوك الدولة العظمى التي تحترم أصول العلاقات الدولية والمؤسسات المعبرة عن الشرعية في العالم والقوانين والأعراف المرعية. أما أن تستسلم للانفعال والغضب العارم، فستكون نسبة الخطأ في قراراتها أكثر من نسبة الصواب وستطيح بكل القوانين الدولية والحقوق الإنسانية وبذلك تكون قد تعاملت بشرعية الغابة وليس بالشرعية القانونية أو الدولية.

إن من الحماقة أن يتكلم الإنسان بالحكمة ثم لا يعمل بها، فمن أهم الحجج التي ساقتها الإدارة الأمريكية لتسويغ ضرب العراق قولها: إن أسلحة الدمار الشمل تصبح أمنة إذا ما كانت بيد دولة ديمقراطية، وتغدوا خطراً إذا ما كانت بيد نظام مستبد". ونحن نسأل بدورنا: هل الهجوم النووي علي هيروشيما وناجازاكي وتدمير المدينتين بالكامل علي رؤوس سكانها وقتل أكثر من ٢٥٠ ألف شخص هو الرد الديمقراطي علي هجوم الطائرات اليابانية علي بعض قطع الأسطول الأمريكي في ميناء بيرل هاربر؟ لقد أصاب الدكتور ناعوم تشومسكي الحقيقة حينما ذكر أن " هناك من الأدلة الكثيرة ما يثبت أن الحكومات الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية وإلى الآن هم مجرموا حرب"، وحينما أكد في كتابه الآخر (١١/٩/- تشريح الإرهاب) بأنه " إذا عرفنا المعنى الحقيقي للإرهاب فإن أمريكا هي أكبر دولة إرهابية في العالم".

إن الأموال التي أنفقتها أمريكا في صناعة وصيانة أسلحة الدمار الشامل والأسلحة التقليدية خلال الحرب الباردة كان يكفي لإفناء فقراء العالم الثالث. وما زالت أمريكا تتحرك بجنون نحو صناعة وحيازة الأسلحة والقدرة

علي إشعال أكبر عدد من الحروب في وقت واحد، وذلك تحت ستار حرب الإرهاب، فقد كشف وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد عن هذه الإستراتيجية العسكرية الجديدة في مقال نشرته مجلة (سياسة خارجية مايو ٢٠٠٢) وهي مجلة تعكس توجهات الإدارة الأمريكية وكان عنوان المقال " التحولات العسكرية " جاء فيه: "أن الاستراتيجية الأمريكية التي كانت متبعة إبان الحرب الباردة وما بعدها لم تعد صالحة للتعاطي مع عالم ما بعد ١١ سبتمبر والحرب التي أعلنتها واشنطن علي الإرهاب في أنحاء العالم. حيث أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تحارب ضد عدو مجهول وغير محدد وغير مرئي وغير متوقع، الأمر الذي يقتضي وضع خطط جديدة واستخدام أسلحة جديدة، فقد كانت الاستراتيجية الأمريكية قبل ١١ سبتمبر تقوم علي فكرة تمكين الآلة العسكرية من خوض معركتين عسكريتين رئيسيتين في منطقتين متباعدتين في العالم، في وقت من الأوقات. ولكن بعد اتساع المسرح بعد ١١ سبتمبر قررنا تركيز الردع المطلوب في أربعة مسارح حيوية، مع الاحتفاظ بخيار تنفيذ هجوم شامل كاسح ضد عدو، مع احتمال احتلال عاصمة العدو وتغيير نظامه "(١)

إن حمى خوض المعارك التي أصابت عقل الإدارة الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية قـد تضاعفت أعراضها بعد ١١ سبتمبر وستكون النتيجة هذه المرة وبال علي الاقتصاد الأمريكي وعلي أصدقاء أمريكا.

إن الإفلاس الاقتصادي كان من أهم أسباب انهيار الاتحاد السوفيتي حيث اهتم كثيراً ــ خلال الحرب الباردة ــ بصناعة وتكديس الأسلحة وكان

(١) الأهرام المصرية ٢٠٠٢/٩/١٠

هذا علي حساب التنمية فكانت النتيجة التي نعرفها جميعاً. وإذا لم يتحرك العقلاء والوطنيين في أمريكا لإنقاذها من حمى إشعال الحروب وتكديس الأسلحة فسوف تفلس قريباً، وستكون في مقدمة قائمة الدول الفقيرة، ولقد حذر رجل المخابرات جون بيتي الإدارة الأمريكية من الوصول إلى هذه النتيجة فقال: " يجب أن يكون مركزنا المالي سليماً قبل كل شيء لأن أمريكا المفلسة تكون علي حلفائها كارثة أي كارثة"[١].

أمريكا في حاجة إلى حزب جديد تكون وظيفته هي اسمه ويكون هذا الاسم هو (الإنقاذ) إنقاذ أمريكا من سيطرة فكر الحروب والظلم وعدم الالتزام بالقانون الدولي والدستور الأمريكي، وهو الفكر الذي يتمتع بهما الحزبين الديمقراطي والجمهوري، اللذان يتبادلان الحكم منذ بداية القرن العشرين، إن الحزبين لا يهمهما المصالح القومية ولكن المهم هو الوصول إلى الحكم ومن أجل ذلك يتزايد كل منهما علي تحقيق المطالب الإسرائيلية من اجل الحصول علي المساعدات المالية اللازمة للدعاية من المنظمة الصهيونية (إيباك) والحصول علي أصوات اليهود، وهذا ما ذكره المفكر الأمريكي الفريد ليلنتال حين قال: "رغم تحذيرات وزارة الخارجية الأمريكية فإن الرئيس ترومان واصل تأييده التدريجي لإقامة دولة يهودية في فلسطين. ودفع الصهيونية رويدا رويداً إلى هدفهم عن طريق تشويش مشكلة اللاجئين علي الدول. وقد كان تشويشاً مقصوداً، وتشهد الأدلة علي أن الرغبة في كسب الأصوات في الانتخابات هي التي دفعت مستر ترومان والحزب الديمقراطي إلى القيام بمثل هذه الأعمال. وكتب ايرنست لندلنى في صحيفة " واشنطن بوست " يقول:

(١) الستار الحديدي حول أمريكا صـ ١٠٠

"إن السياسة الداخلية هي العامل المسيطر علي سياستنا الخارجية بفلسطين، وهو عامل أقوى من مصالح الولايات المتحدة. وكانت السياسة القومية لكل من الحزبين الديموقراطي والجمهوري تحاول أن تزداد كل منهما عن الأخرى من أجل الأصوات اليهودية " ويضيف ليلنتال فيقول: " وعند استدعاء بعض الدبلوماسيين في سنة ١٩٤٦ ليقدموا تقريراتهم إلى وزارة الخارجية الأمريكية صرحوا للرئيس ترومان عن مركز أمريكا الآخذ في الانهيار في الشرق الأوسط بسبب سياستها هناك ولكنه أجابهم قائلا: " أسف يا سادة يجب أن ألبي رغبة مئات من الآلاف التي ترغب في نجاح الصهيونية " وعلق **ليلينتال** علي كلام ترومان السابق قائلاً: " ولم يكن لديه إذ ذاك مئات من الآلاف العرب بين ناخبيه وإلا لتغير الموقف " (١).

وهكذا يتبين لنا أنه لابد من حزب جديد يضع في اعتباره مصلحة الشعب الأمريكي قبل مصلحته في الحصول علي الأصوات. حزب يفكر في مصالح الشعب الأمريكي قبل تفكيره في نتائج الانتخابات، فمنذ أكثر من خمسين عاماً وإلى الآن ونحن في القرن الواحد والعشرين وما زالت السياسة الخارجية تهيمن عليها مساومة الانتخابات، فكل من الحزب الديمقراطي والجمهوري يحاول التقرب بكل الطرق لإرضاء المنظمات الصهيونية في أمريكا وتحقيق مطالب إسرائيل وذلك من اجل كسب أصوات اليهود في أمريكا عند كل انتخابات سواء للرئاسة أو للكونجرس.

أن تكوين حزب جديد لإنقاذ أمريكا من شرور الحزبين الديمقراطي والجمهوري هو واجب قومي علي كل أمريكي يحب وطنه وشعبه، ويكون

---

(١) هكذا ضاع الشرق الأوسط. صـــ ١٥

نجاحاً لما فشل فيه المخلصون أمثال وزير الدفاع في عهد الرئيس ترومان الجنرال جيمس فورستال والذي شن حملة عنيفة حتى يستبعد الحزبان المسألة العربية الإسرائيلية وتأييد الصهيونية من مسرح السياسة الداخلية ولكنه فشل للأسف الشديد في تحقيق هدفه وهو فصل السياسة الخارجية عن الانتخابات"[١].

إن حرص الحزبين في الحصول علي أصوات اليهود ودعمهم المادي، يساعد علي تمكين المنظمة الصهيونية (إيباك) في الوصول إلى درجة تستطيع بها التحكم في القرارات الهامة داخل أمريكا أو خارجها حتى قال الأمريكي توم داين عنها: " إنها تستطيع أن تضع جدول أعمال سياستنا الخارجية "[٢] بل هي " دولة داخل الدولة ".

إن الكثير من الوطنيين الأمريكيين قد نصحوا الحزبين بعدم تملقهما للصهيونيين، وكان الفريد ليلينتال وبول فندلي وجريس هالسل من المحذرين من هذا المسلك الخطير علي المصالح الأمريكية، وكان منهم عسكريين مثل جيمس فورستال وزير الدفاع في عهد الرئيس ترومان وكان منهم رجال مخابرات مثل جون بيتي، وكتب هذا الأخير يقول : " إن كل ما نحن في حاجة إليه هو ضمان صداقة العرب والشعوب الإسلامية بالرجوع إلى موقفنا الأمريكي التقليدي نحو الشعوب التي تحب الحرية مثلنا، لأن العقيدة الاسلامية تشبه تعاليم المسيحية. والسياسة المناوئة للعرب هي سياسة غير أمريكية. هل سنعمل من أجل السلام والعدالة في الشرق الأوسط وبهذا نتحاشى حرب عالمية ثالثة؟ إن الظروف تدل علي أن كسب صداقة العرب أجدى علي

---

(١) المصدر السابق صـ ١٨.
(٢) من يجرؤ علي الكلام. بول فندلي. صـ٢٦٩

أمريكا من تملق الصهيونيين في ولاية نيويورك "[1] ولقد حدد جون بيتي أربع خطوات لإنقاذ أمريكا ممن أطلق عليهم " الخونة وأولئك الذين كانوا بسياستهم الغبية الحمقاء أعداء لمصالح البلاد العليا "[2] وكان من هذه الخطوات الأربع قوله: " إتباع سياسة خارجية دبلوماسية ودفاعية لا تقوم علي أساس حاجة حزب ما إلى أصوات الناخبين بل علي أساس سلامة أمريكا"[3]. إن الصهيونية هي التي جرت أمريكا إلى الحرب العالمية الأولى والثانية، وأن عدد القتلى في الحرب العالمية الثانية ٢٥٦٣٣٠ أمريكي غير الجرحى، وكانت التكاليف باهظة حيث قدر ما أنفقته أمريكا في تلك الحرب بمبلغ ٣٥٠ مليار دولار.

فمن ينقذ أمريكا من الصهيونية التي تسببت في أكبر خطأين يؤديان إلى انهيار أمريكا وهما النفقات الباهظة والسياسة الخارجية الخاطئة، لأن أي أمة تستطيع أن تؤدي بنفسها إلى الانهيار الاقتصادي بكثرة نفقاتها المالية وبإتباعها لسياسة خارجية خاطئة.

لن ينقذ أمريكا إلا الوطنيين المخلصين الذين يحرصون علي مصالح بلادهم ويكون شعارهم " نحو مجتمع عادل" و "نحو دولة عظمى عادلة " و " لا للصهيونية لا للهيمنة لا للعولمة المتوحشة ".

وعلي هؤلاء الوطنيين الذين يتقدمون لإنقاذ أمريكا أن يستمعوا لحديث التاريخ لاكتشاف أخطاء السياسة الخارجية لأمريكا وأن يهتموا بمحاسبة النفس لاكتشاف الأخطاء الذاتية وليعرفوا من يحكم أمريكا حقيقة وكيف يفكر

---

(١) الستار الحديدي حول أمريكا صـ ٧٥.
(٢) المصدر السابق صـ ٩٢.
(٣) المصدر السابق صـ ٩٤.

هؤلاء؟ هل في مصالح بلادهم أم في نتائج الانتخابات. وعليهم أن يطهروا الثقافة الأمريكية من ثقافة العنف، وأن يعملوا من أجل مصالح الغالبية لا من أجل مصالح الأقوياء فقط، وأن تعمل أمريكا لصالح فقراء العالم لا لصالح أصحاب الشركات العملاقة وان تراجع موقفها من العرب المسلمين في العالم وذلك بنشر العدل في العالم والعمل علي حل مشكلات ملايين اللاجئين الفلسطينيين الذين تسببت أمريكا في ميلاد هذه المشكلة الإنسانية حين وقفت بجانب الحركة الصهيونية في إنشاء دولة يهودية علي الأرض العربية في فلسطين.